درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. هنوف بنت عبيد الشمري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بكلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث

هدف البحث إلى التعرف على درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولتحقيق الهدف من البحث تم اتباع المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (٤١٠) طالبة من طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وأهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج ما يلي: تسهم عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية الشريعة بدرجة مرتفعة بشكل عام. كما تسهم عضوات هيئة التدريس في تعزيز البعد المجتمعي للأمن الفكري لدى طالبات كلية الشريعة بدرجة مرتفعة جداً. وتسهم عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأبعاد الأخرى للأمن الفكري لدى طالبات كلية الشريعة بدرجة مرتفعة، حيث جاء البعد الثقافي في المرتبة الثانية، تلاه بُعد المواطنة، ثم البعد التربوي في المرتبة الرابعة والأخيرة.

The contribution degree of the faculty member to promote intellectual security from the perspective of the students of Sharia College at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Hanouf Obaid Alshammari

ABSTRACT

The research aimed to identify the contribution degree of the faculty member to promote intellectual security from the perspective of the students of Sharia College at Imam Muhammad bin Saud Islamic University. To achieve the objective of the research, a descriptive analytical survey method was used, and the questionnaire was used as a data collection tool. The study sample consisted of (410) female students from the Faculty of Sharia at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

The main results of the study are as follows:

- Faculty members contribute to promote the intellectual security of the students of the Faculty of Sharia to a high degree overall.
- Faculty members contribute to promote the social dimension of intellectual security among students of the Faculty of Sharia to a very high degree.
- Faculty members contribute to promote the other dimensions of intellectual security among students of the Faculty of Sharia with a high degree, where the cultural dimension came in second place, followed by citizenship, while educational dimension in the fourth and final category.

تمهيد:

يتميز العصر الحالي بتطور جوانب الحياة الإنسانية المختلفة؛ مما يتطلب مواكبة هذا التطور على مستوى الفرد والمؤسسات والمجتمعات. وقد أدى التطور المتسارع في المعرفة

ووسائل الاتصال بأنواعها إلى نشأة ما يعرف بالمجتمعات المفتوحة، وهو ما يصعب معه على أي دولة أن تعيش بمعزل عما يحدث في العالم مهما كانت قوتها البشرية والسياسية والاقتصادية.

ونتيجة إلى التقدم الهائل في وسائل الاتصال الاجتماعية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ بات من السهل انتشار الأفكار الهدامة المزعزعة للأمن الفكري، سواءً على الصعيد الإقليمي أو الدولي، والترويج للانحراف الفكري والتطرف (غادة الوشاحي، ٢٠١٥م)، فالعالم اليوم يعيش عصراً من التباين في الاتجاهات الفكرية، ويشهد صراعاً فكريًّا محتدمًا؛ بل إن هناك جهات شتى تنأى بالفكر عن الجادة القويمة وتعمل على توجيهه نحو الانحراف الفكري والغلو والتعصب، في محاولة لتحويل التوجه الفكري والثقافي إلى صدام وتعصب حزبي (آمال إبراهيم، ٢٠١٩م).

ويعد الأمن من مطالب الحياة، ومن أعظم مطالب الإنسان على الأرض، فلا حياة من دون أمن، فالرسول بيّن أن من اجتمع له الأمن والعافية والقوت في يومه كأنما حيزت له الدنيا، فيقول : "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي، ٢٣٤٦). وعندما يُفقَد الأمن في مجتمع ما، أو يختل، تتعطل كافة المصالح، ويسود القلق والاضطراب أفراد المجتمع، ويحل الخوف والفزع محل الأمن والأمان؛ مما يؤدي إلى توتر الحياة واضطرابها (الهجهوج، ٢٠١١م). إذن فالأمن من الركائز الأساسية التي تستند إليها حياة الشعوب، وحين يعم الأمن يسود في المجتمع الاستقرار والطمأنينة، وبه تتحقق مصالح الأفراد ومتطلباتهم، ومن خلال الواقع في العصر الحاضر يلاحظ الكثير من المخاطر والتحديات والمتغيرات السريعة الشاملة لكل جوانب الحياة، الدينية، والاجتماعية، والعلمية، والاقتصادية (البكر، ٢٠١٠م).

ويمثل الفكر السليم القاعدة الرئيسة التي تُبنى عليها المشاريع الاقتصادية والسياسية وكل ما يتعلق بنهضتها وارتقائها، وإذا تعارضت هذه القاعدة وانحرفت عن الواقع وسنن

الكون؛ فإنها تؤثر على المجتمع والأفراد بشكل سلبي، وإذا كانت هذه القاعدة سليمة آمنة ومتوافقة مع الفطرة فإنها ترتقي بالأفراد، وترتقي بهم من الجمود والتبعية إلى النهضة والريادة، ومن التعاسة والشقاء إلى السعادة والرفاهية (بني حمد، ٢٠١٧م).

ويركز الأمن الفكري على إيجاد علاقة متوازنة بين ثلاثة محاور رئيسة، تضمن تحقيق الأمن بمعناه الشامل للمجتمع، وهي: المحور السياسي، بما يتضمنه من توافر الحرية والديموقراطية، كشرط أساسي لإطلاق الفكر البناء، والمحور الحضاري، بما يتضمنه من أهمية بين الثقافات والحضارات وتكريس التسامح بين الشعوب، والمحور الديني، بما يتضمنه من عمليات تنمية لأبناء المجتمع (Johnson, 2005).

وتسهم المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق الأمن الفكري في المنظومة الأمنية، وتعوّل عليها المجتمعات إذا ما قامت بدورها على الوجه الأكمل، من خلال مشاركتها في المنظومة للحفاظ على عقول الطلبة، ومحاربة ظاهرة العنف، وتحصينهم ضد الانحرافات الفكرية وتياراتها المنحرفة من خلال تثقيف الطلبة، وزيادة الوعي الفكري لديهم، وإسهامها في إرساء القيم الروحية والأخلاقية، وامتلاك مهارات الحوار والتفكير السليم (صفاء الشويحات، ٢٠١٠م).

كما تُعَدُّ المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة و مصيرية، حيث تتحدد من خلالها حياة وأهداف الشباب؛ وبالتالي فإن المؤسسة الجامعية تتحمل عبئًا كبيرًا في توجيه الشباب، وتعديل أفكارهم، وسلامة معتقداتهم؛ لأنها تمثل عقل المجتمع وقلبه النابض بمشكلاته وحاجاته، مما يتطلب إعطاء الأمن الفكري أهمية قصوى من حيث ترسيخ مفهومه وأهميته، ومواجهة التحديات بفكر مستنير، وذلك من خلال المناهج و المقررات والأنشطة التي تساعد على تنمية الأمن الفكري وغرس الروح الوطنية و القومية وتدعيمها، وتعليمهم كيف يتعاملون بفكر واعٍ مع قضايا الواقع الحالي بما يعتريه من تغيرات (Richardson, 2006: 159).

ويقع تحقيق الأمن الفكري على عاتق أصحاب الفكر الذين يملكون زمام القيادة، خاصة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ممن عليهم السعي إلى توظيف المعارف المقدمة إلى طلاب وطالبات الجامعة وما يرتبط بها من أبحاث في مجالات تحقيق الأمن الفكري؛ فالجامعة بكل كوادرها، وهيكلها التنظيمي مسؤولة عن ملاحظة الظواهر السلبية التي يمكن أن تظهر فيها، وتقع على عاتقها مسؤولية دراسة هذه الظواهر والتعامل معها على أنها مشكلة تحتاج إلى تقديم بدائل مناسبة لحلها (فدوى أبو حمام، ٢٠١٧م).

وفي ضوء ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتبحث في دور أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، وذلك تأسيسًا على أن مسؤولية زيادة الوعي بمفهوم الأمن الفكري لدى فئة الشباب لا تنحصر في سلطات معنية بالدولة، وإنما هي في الأساس من مسؤولية المؤسسات التربوية التي يجب أن تؤدي دورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة؛ وهو ما ينعكس إيجاباً على مفهوم الأمن الفكري على المجتمع ككل.

مشكلة البحث:

مع زيادة العوامل المسببة للإخلال بالأمن الفكري في المجتمع، وفي مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي، التي تسهم بشكل كبير في سرعة انتشار الأفكار والشائعات، ووصولها إلى جميع فئات المجتمع، واستهدافها لفئة الشباب على وجه الخصوص بصفتها الفئة الأكثر تأثرًا وتفاعلًا في المجتمع؛ ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الدعوات التي تنادي بضرورة مشاركة أفراد المجتمع ومؤسساته كافةً في تعزيز الأمن الفكري، وعلى رأس هذه المؤسسات تأتي المؤسسات التربوية الجامعية بحكم التصاقها بالنشء، ودورها البارز في بناء الأجيال القادمة.

كما أكد مؤتمر "دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي" - والذي عقد في جامعة طيبة بالمدينة المنورة ٢٠١١م- على أهمية دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري لدى الطلاب (هواري وعدون، ٢٠١١م)، كذلك توصيات الملتقى العلمي "دور الجامعات في الوقاية من الإرهاب" والذي عقد في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة من ١١- ٢٠١٧/٤/١٢م بمدينة الرياض، جاءت مؤكدة لهذا الدور.

كما أن هناك مجموعة من الشواهد التي ولّدت الحاجة لدى الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة، وهي ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي أجريت في المملكة العربية السعودية من نتائج، حيث توصلت دراسة أبو عراد (٢٠١٠م)، والتي أجريت في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية إلى أن الأستاذ الجامعي يتحمل مسؤولية كبيرة نحو دوره التوعوي، وترسيخ مفاهيم الأمن الفكري لدى طلابه. كما اتفقت معها دراسة كل من (الهجهوج، ٢٠١١م؛ الشمري والجردات، ٢٠١١م)، اللتان توصلتا بدورهما إلى الإسهام الكبير للأستاذ الجامعي في عدد من أبرز الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب. كما قدمت دراسة الدوسري (٢٠١٣م) تصوراً مقترحاً لتطوير وظيفة الإدارة الجامعية في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري بالجامعات السعودية.

من جهة أخرى، أسفرت نتائج دراسة العتيبي (٢٠١٤م) إلى مجموعة من مقومات الأمن الفكري الواجب توافرها وغرسها في طلاب الجامعات، من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في عدد من الجامعات السعودية، والتي تتمحور حول شخصية الطالب، وأسرته، ومجتمعه. كما توصلت دراسة العريشي وسلمى الدوسري (٢٠١٥م) إلى مجموعة من سبل تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي، التي في ضوئها يمكن الحفاظ على قيم طلاب وطالبات الجامعات السعودية، وتعزيز الأمن الفكري لديهم، والابتعاد بهم عن تأثيراتها السلبية. وأشارت دراسة أميمة النور (٢٠١٧م)، التي طُبقت على جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن،

إلى أن الجامعة هي المسؤولة عن ترسيخ مبادئ وقيم الأمن الثقافي والفكري لدى الطالبات الجامعيات.

كما توصلت نتائج دراسة المغذوي (٢٠١٧م) إلى وعي طلاب وطالبات الجامعات السعودية بوجود العديد من التحديات التي تواجه الأمن الفكري في الجامعة، ومنها انتشار ممارسات الجماعات المتطرفة ومخاطرها، إضافة إلى أن الجامعة تؤدي دورًا بارزًا في التوعية بتحديات الأمن الفكري. فيما توصلت دراسة كل من (حياة العسكر، ٢٠١٨م؛ ميسم العزام، ٢٠١٨م؛ هالة الوحش، ٢٠١٨م؛ أميرة الجهني، ٢٠١٩م؛ بدرية السعيد، ٢٠١٩م؛ مها الدغمي، ٢٠١٩م) إلى أن للتعليم الجامعي وعلى الأخص أعضاء هيئة التدريس الدور الأكبر في تعزيز قيم ومفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات الجامعات السعودية.

وتأسيسًا على ذلك ظهرت الحاجة الملحة لإجراء هذا البحث؛ بهدف التعرف على درجة إسهام عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات من وجهة نظرهن.

أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

وتنبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للبعد التربوي، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

- ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للبعد الثقافي، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟
- ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للبعد المجتمعي، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟
- ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لبعد المواطنة من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى:

- التعرف على درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الوقوف على إسهامات عضو هيئة التدريس لتعزيز الأمن الفكري بأبعاده المختلفة، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- الدور المؤثر لأعضاء هيئة التدريس بالمرحلة الجامعية في تشكيل شخصية الطلبة، وتحصينهم من الانحراف الفكري والانزلاق في تيارات فكرية هدامة لقيم ومعتقدات المجتمع السعودي.

- أهمية الأمن الفكري كأحد أهم عناصر الأمن الشاملة بالدولة، حيث يمثل انحراف الفكر إلى فقدان الأمن أولًا، ومن ثَمَّ اختلال الأمن في الدولة بشكل عام.
- معطيات العصر الحديث، الذي فرض علينا العديد من وسائل التواصل الاجتماعي بحيث أصبحت النوافذ الإلكترونية العالمية مفتوحة على مصراعيها لتداول الأفكار والمعلومات؛ مما يستلزم الانتباه إلى ترسيخ الأمن الفكري لدى أبناء المجتمع، وعلى الأخص فئة الشباب الجامعيين.
- أهمية المرحلة الجامعية التي تتكون فيها أفكار الطالبة، وتمثل المحطة العلمية الأخيرة قبل الانخراط في المجتمع وتداول أفكارها بين أطرافه، سواءً على مستوى الأسرة أو في العمل، أو حتى في تعاملاتها اليومية الاعتيادية.
- قدم البحث مجموعة من إسهامات عضو هيئة التدريس لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبة الجامعية، في مختلف الأبعاد التربوية والثقافية والمجتمعية وبُعد المواطنة.
- تأتي أهمية البحث من خلال ما يقدمه من نتائج وتوصيات، تعزز رؤية أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية عن المسؤولية المناطة بهم، نحو غرس قيم ومفاهيم الأمن الفكري لدى طلابهم.

مصطلحات البحث:

إسهام Contribution:

هو التبرُّع والمساهمة، وهي اشتراك، أو تعاون فعلي، كانت مساهمته إيجابية، وساهم في الأمر: أسهم فيه، شارك فيه، عاون، ساعد، وساهم في حل مشكلات أخيه (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤م، ص١٦٥).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الممارسات والسلوكيات والأنشطة التي تقوم بها عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تجاه طالباتها، لتحقيق أهداف العملية التربوية وتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.

أعضاء هيئة التدريس بالجامعة Faculty members:

هم الأساتذة الذين تناط بهم مهام ممارسات أفعال وأنشطة في مجال التدريس بالجامعة، وفي مجال البحث العلمي وخدمة المجتمع والمشاركة في الإدارة الجامعية بشرط توفير المتطلبات اللازمة لإنجاز العمل بكفاءة، ومن ثم تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها" (فليه والزكي، ٢٠٠٤م، ص١٥).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الأساتذة والأساتذة المشاركون والأساتذة المساعدون والمحاضرات والمعيدات المكلفات بتدريس المناهج المقررة على طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الأمن الفكري Intellectual security:

يعرف الأمن الفكري بأنه: "هو حماية عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع، وبذل الجهود من كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية" (ميسم عزام، ٢٠١٨م، ص٣٨).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: عملية منظمة تقوم بها عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتحصين عقول الطالبات ضد الغلو والتطرف، وتوعيتهن وغرس القيم والمعتقدات الصحيحة لديهن بهدف توجيه سلوكهن الفكري للالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال بما يحقق أمن المجتمع واستقراره في كافة جوانب الحياة.

أدبيات البحث:

يحتل الأمن الفكري أهمية بالغة في حياة الشعوب والأفراد باعتباره يمثل الدرع الواقي، والحصن المنيع لأفراد المجتمع من التأثر بأي محاولات داخلية، أو خارجية تستهدف العبث بعقولهم وأفكارهم، الأمر الذي يؤدي بهم إلى شيوع الانحراف والتطرف الفكري، ويدفعهم إلى سلوكيات منحرفة تكدر الأمن الفكري الذي يعد أحد موارد تحقيق الأمن العام في المجتمع، ومن هذا المنطلق احتل الأمن الفكري مرتبة متقدمة في اهتمامات الدول التي تسعى لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، خاصة في أعقاب التطور الكبير الذي شهده العالم في مجال الثورة المعرفية والمعلوماتية، ومع تطور وسائل الاتصالات التكنولوجية الحديثة التي أدت إلى سهولة انتقال الأفكار بين الثقافات المختلفة، وتأثر بعضها ببعض؛ مما يسّر من عمليات الغزو الفكري والثقافي الذي يمكن أن يهدد الأمة في عقيدتها، وفي أمنها واستقرارها (حياة العسكر، ٢٠١٨م، ص١٣٩).

ويشير درادكة وفدوى أبو حمام (٢٠١٨م، ص٨) إلى أن الأمن الفكري يعد من المصطلحات الحديثة التي ظهرت نتيجة للمؤثرات الفكريّة الجديدة الناتجة عن الانفتاح المعلوماتي، والتطور التكنولوجي، والتي اتسم بعضها بالغلوّ والتطرف والبعد عن الوسطية. والجامعات هي واحدة من المؤسسات الفاعلة في تطوير المجتمع وبنائه؛ إذ إنها تضم الشباب الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التغيير؛ فكان لزامًا على المؤسسات الجامعية العمل على توجيه هؤلاء الشباب للمضي قدماً في درب الحداثة والتقدم، مع الحفاظ على الثوابت والقيم والإرث الحضاري، والأخذ بعين الاعتبار كل ما من شأنه تهديد أمنهم الفكري. كما أن الطلبة يمثلون مزيجاً من الاتجاهات والأفكار والتي يمكن أن يتم التعبير عنها بشكل غير مناسب؛ مما يؤدي إلى حدوث بعض المشكلات الناتجة عن عدم تقبل الآخرين وأفكارهم.

وهذه المشكلات يمكن أن تؤدي إلى تدني مستوى الجامعات الأكاديمي. وهنا يبرز دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، لتلافي حدوث مثل هذه المشكلات، والعمل على الارتقاء بالعملية التعليمية، وهذا لن يكون إلا بوجود القدوة المتمثلة بعضو هيئة التدريس، الذي لابد له أن يعمل تحت مظلة من الحرية تتيح له التعبير عن أفكاره دون المساس بالثوابت والقيم الدينية والمجتمعية.

مفهوم الأمن الفكري:

يعد الأمن الفكري مصطلحاً حديثاً نسبيًّا، إلا أن مضمونه قديم قدم المجتمع الإنساني، لذا فقد حظي بالاهتمام في ظل التقدم التكنولوجي الحديث، وما صاحبه من تطور في عالم الاتصالات، مما أدى إلى انفجار معرفي وانفتاح ثقافي، وبالتالي انتشار الثقافات المتعددة، وتداخل المعتقدات المتعارضة؛ الأمر الذي أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافية، ومحاولة طمس الهوية الفكرية في المجتمعات. ونظرًا لحداثة مصطلح الأمن الفكري فقد تباينت الرؤى حول المقصود به، إذ يُنظر إليه باعتباره مفهوماً متغيرًا من زمن لآخر، ومن مجتمع لآخر، خصوصًا أن اختلال الأمن الفكري ما هو إلا نتيجة حتمية للانحراف الفكري الذي يعد متغيراً من حيث المفهوم ومعاييره، فما يُعد انحرافاً فكرياً عند مجتمع من المجتمعات لا يكون بالضرورة كذلك لدى مجتمع آخر (المالكي، ٢٠٠٩م، ص٥٢).

حيث عرفه أبو عراد (٢٠١٠م، ص٢٣٠) أن الأمن الفكري هو: "حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالهما عدوان، أو ينزل بها أذى" (ص٢٣٠).

وعرفه شلدان (٢٠١٣م) بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إما إلى الغلو والتنطع، أو الإلحاد والعلمنة الشاملة" (ص٤٤).

وتعرف غادة الوشاحي (٢٠١٥م، ص٤٩٦) الأمن الفكري بأنه: "سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية؛ مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني" (ص٤٩٦).

كما يعرف المغذوي (٢٠١٧م) الأمن الفكري بأنه: "تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية؛ وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام والتي ترتبط في خدماتها وتتواصل" (ص٢٦٥).

أما الزبون والغنميين والزبون والرفاعي (٢٠١٨م) فيرون أن الأمن الفكري هو: "التفاعل المشترك بين الدولة والمجتمع، للعمل على تجنيب أفراد الدولة والجماعات شوائب عقائدية، أو فكرية، أو نفسية، قد تكون سبباً في انحراف سلوك وأفكار وأخلاق الأفراد عن القيم الاجتماعية والمثل العليا في المجتمع" (ص٩٠).

كما عرفت آمال إبراهيم (٢٠١٩م) الأمن الفكري بأنه: "اتباع مجموعة من القواعد السليمة في الإعداد والبناء الفكري، القائم على ضبط القلب والعقل بضابط التفكير الإيجابي، لبناء وضبط التبادل العقلي المعرفي الديني والحياتي بالتوحيد بين المسلمين وغيرهم" (ص٢٧).

وتشير بدرية السعيد (٢٠١٩م) إلى أن مفهوم الأمن الفكري يتمثل في: "إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي - الذي يرتب العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع- ليس في موضع تهديد من فكر وافد، أو الاطمئنان إلى سلامة الفكر من

الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكرية والثقافية والأمنية" (ص٥٩٧).

وباستقراء ما سبق من تعريفات للأمن الفكري، يمكن الوقوف على عدد من المقومات التي نلخصها فيما يلي:

- يعبر الأمن الفكري عن حالة الطمأنينة النفسية التي تؤدي لزيادة الثقة بالنفس؛ فهو منظومة متكاملة من السلامة العامة في كافة مقومات النفس البشرية والمجالات الحياتية.
- يتضمن الأمن الفكري كافة مقومات تقدير الذات: كالاحترام، وعدم التعدي على ضرورات الإنسان، حيث يتضمن المحافظة على القناعات الفكرية والثوابت العقدية والأخلاقية.
- يتضمن الأمن الفكري القدرة على صد التيارات الفكرية المنحرفة، من خلال التفاعل الإيجابي والمهارات في إثبات بطلان هذه التيارات.
- يتمثل الأمن الفكري في الحماية التامة لعقل الإنسان، وفكره وسلوكه من الانحرافات التي تبعده عن الوسطية والاعتدال.

التأصيل الشرعي للأمن الفكري:

جاء الإسلام ليحفظ على الناس ضرورات خمس هي: (الدين، العقل، المال، النفس، العرض)، وهي تمثل مقاصد الشريعة، أولها وأهمها ضرورة الدين، فكل اعتداء على الدين قولاً أو فعلاً تحرمه الشريعة الإسلامية وتمنع منه، ويشمل ذلك الاعتداء على عقائد الناس ومحاولة تغييرها والإخلال بأمنهم الفكري، والسعي وراء انحراف الفكر لاسيما لدى الشباب. ويستطيع المتفحص أن يلاحظ صيانة الإسلام للأمن الفكري من خلال النقاط

الموجزة التالية (محمد، ٢٠١٣م، ص٩٦- ٩٧؛ عبد الله، ٢٠١٧م، ص١٨٤- ١٨٥؛ هالة الوحش، ٢٠١٨م، ص١٣٣):

- حفظ الإسلام للعقل وجعله مناط التكليف وتحريم كل ما يؤذيه من خرافات وتنجيم وسحر.
- دعوة الإسلام إلى الاهتمام بالعقل بالحث على طلب العلم، والتأمل والتدبر، ونعيه على الذين لا ينتفعون بعقولهم بجعلهم كالأنعام بل أضل سبيلاً.

تحريم الإسلام التطرف والغلو في الدين باعتباره من أخطر مهددات الأمن الفكري، حيث يقول الله تعالى **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)** (النساء: ١٧١). ويقول سبحانه **(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)** (هود: ١١٢).

- ويقول صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" (النسائي، ١٩٨٦م، ٢٦٨/٥، ح٣٠٥٧).
- قيام الإسلام على الوسطية والاعتدال، حيث يقول تعالى **(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)** (البقرة: ١٤٣). فالوسطية هي السمة الظاهرة لهذا الدين، وهي صفة شاملة، حيث تشمل جوانب الحياة المختلفة ولا تقتصر على جانب دون آخر.

- نهي الإسلام عن الابتداع في الدين، حيث إن من دواعي اضطراب الأمن الفكري واختلاله انتشار البدع التي تعود إلى استحسان العقول وتغليبه على اتباع النصوص، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد" (البخاري، ٢٠٠١م، ١٨٤/٣، ح٢٦٩٧)، وقوله أيضاً: "إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" (أبو داود، د.ت، ٢٠٠/٤، ح٤٦٠٧).

- نهي الإسلام عن الفتوى والقول على الله بغير علم، حيث يقول تعالى **(وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** (الأنعام: ١٤٤). فالفتوى توقيع من المفتي بالحكم الشرعي في قضية ما، وتوسيع دائرة الفتوى لتشمل غير المؤهلين لها يوقع المجتمع في الفوضى والاضطراب الفكري في مواجهة سيل الفتاوى.

- توحيد الإسلام لمصدر التلقي في العقائد والعبادات والقضايا الكبرى، حيث يقول تعالى **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)** (النساء: ٨٣).

- وهكذا نجد أن الأمن الفكري على الرغم من حداثته كمصطلح علمي؛ إلا أن منبته الشريعة الإسلامية، فهناك العديد من آيات القرآن الكريم التي تحض على صيانة العقل والفكر، فالعقل من القضايا التي كرم الله بها خلقه من بني البشر عن سائر المخلوقات، كما أنعم سبحانه وتعالى على الإنسان بإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وأغدق عليه النعم لإعمال الأرض والاستقرار عليها بأمن وطمأنينة، فالأمن الفكري لم يأت من فراغ، إنما هو قائم على أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية، ومن نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر والسلوك والالتزام والاعتدال والوسطية.

أهمية الأمن الفكري:

تأتي أهمية الأمن الفكري في الحفاظ على هوية الأمة وخصائصها، وتناسق شرائح المجتمع، وتحقيق الاستقرار في مجالات الأمن الأخرى، التي بدورها تحقق الطمأنينة، ولا يعني الأمن الفكري الوصاية على عقول الأفراد، وفرض القيود على حرياتهم، وإلزامهم بنهج فكري معين تفرضه الجهات المسؤولة، وإنما يعني تنمية عقول الأفراد واتجاهاتهم الفكرية في إطار المعتقدات والثوابت الأساسية، بما يساعدهم على تمييز الأفكار الجيدة والمفيدة من الأفكار الهدامة والمنحرفة (الدوسري، ٢٠١٣م، ص٢).

ويشير الهجهوج (٢٠١١م) إلى أن الأمن الفكري المتعلق بالفكر يعد جزءًا مهمًا من منظومة الأمن بمفهومه الشامل، وبفقده يصبح استقرار المجتمع في خطر، ولا يمكن تحقيق الأمن لأي مجتمع في غياب الأمن الفكري، ولا يمكن للفرد أن يتصور مدى أهمية الأمن الفكري، وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه، ويمكن القول بأن الإخلال بالأمن المادي المحسوس يسبقه دائماً إخلال بالأمن الفكري (ص٣١).

من هنا، فإنه يمكن تلخيص أبرز جوانب أهمية الأمن الفكري في مجموعة النقاط التالية (أبو عراد، ٢٠١٠م، ص٢٣٢):

- أن الأمن الفكري يعد من الركائز الأساسية لبناء الشخصيات والمجتمعات على حد سواء، فهو بمثابة العمود الفقري والمنطلق الرئيس للأمن العام أو الشامل.
- أنه وسيلة فاعلة وإيجابية لمنع أي اختراق ثقافي أو غزو فكري أو معلوماتي للمجتمع بما فيه ومن فيه.
- أنه يجمع بين كونه مسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع، حيث تقع مسؤوليته على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع، وهو في الوقت نفسه مسؤولية المجتمع بعامة.

- أن الأمن الفكري يؤكد تحقق معنى الوعي الأمني الإيجابي، الذي يعني إدراك الفرد لذاته، وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع.
- أنه حل جذري لكثير من الأزمات المعاصرة لاسيما الأزمة الفكرية التي ترتبط بفلسفة العنف في المجتمعات المعاصرة.
- أنه عامل رئيس في توفير الاطمئنان النفسي والاستقرار الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى الإسهام الفعلي في توافر أسباب الرُقي الحضاري والاجتماعي.
- أن الأمن الفكري يوفر مبدأ التعايش الإنساني، ويحقق المعنى الحقيقي للسلام العالمي بين المجتمعات البشرية.
- أن الأمن الفكري يوفر مقومات المستقبل الأفضل، ويسهم في صناعة حياة الأجيال القادمة على النحو المطلوب فهو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

ويرى بني حمد (٢٠١٧م، ص١٢) أن المجتمع يتطلع إلى تحقيق أهم أهدافه وهي الأمن والاستقرار، ولكي تتحقق هذه الغاية، لابد من حماية وتحصين عقول الطلبة من شوائب الفكر المنحرف، من الثقافات التي قد تؤثر على فكرهم، وبالتالي على سلوكهم، وعلى المجتمع بكافة جوانبه. وتتضح أهمية الأمن الفكري من خلال الآتي:

- تنبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل ومنزلته، وحماية عقول الطلبة من الأفكار غير السليمة، فمن خلال العقل يستطيع الطلبة أن يتخذوا قراراتهم في هذه الحياة سلباً أو إيجاباً (بدرية السعيد، ٢٠١٩م، ص٥٩٩).
- تظهر أهمية الأمن الفكري من ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، ومن علاقته الوظيفية بها، لأن اختلال الأمن الفكري سيؤدي إلى اختلال في بقية جوانب الأمن

المختلفة، وينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار، وبالأمن الفكري تتحقق الحماية للمكتسبات الوطنية ومن ثم تتحقق أهم مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على الضرورات الخمس وهي النفس، والدين، والعرض، والعقل، والمال، التي لا تستقيم الحياة بدونها.

- تأتي أهمية الأمن الفكري من خلال الآثار السلبية التي قد تنتج عن انعدامه في المجتمع، لأن الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته، ولأن تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته وإنجازاته واهتماماته إنما هي ترجمة لأفكاره ومعتقداته، ومن هنا يأتي الدور المهم لحماية الطلبة في المجتمع من الفكر المنحرف الذي لا ينسجم مع المبادئ الأخلاقية والقيم السائدة في المجتمع.

ويضيف شلدان (٢٠١٣م) أن الأمن الفكري يعد أسلوبًا وقائيًّا، يجنب أفراد المجتمع تبعات الجريمة الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية؛ لإشعارهم بخطورة الجرائم والحوادث وانعكاساتها السيئة على المجتمع، وتوعيتهم بدورهم المهم في التعاون مع الأجهزة الأمنية لمحاربة الجرائم والحوادث. ومن هنا تأتي الدعوة إلى ضرورة التركيز على الأمن الفكري، كإحدى ركائز الأمن الوقائي؛ حلًّا لمشكلة الجريمة والانحراف. وفي الوقت الحاضر نجد أن العديد من الآراء والمذاهب انتشرت رافعة شعارات وقيم نبيلة، كالعدل والمساواة والحرية وحقوق الإنسان، ولكن عند التطبيق أو الممارسة يكون الحال شيئاً آخر، فتغلب المصالح والأهواء والرغبات والميول وازدواج المعايير (ص٤٥).

كما تؤكد غادة الوشاحي (٢٠١٥م) أن الغزو الفكري للعقول يحتاج إلى حراسة كل عقل وحمايته من الاختراق قدر الإمكان وهذا يوسع دائرة المسؤولية، كما أن الأمن الفكري هو مسؤولية كل فرد، حتى ولو كانت تلك المسؤولية متعلقة بذاته. كما أنه يتطلب التمييز بين الضار والصالح للأمة وتقدير ذلك لا يدركه إلا المؤهلون إلى طلب الحكمة التي هي ضالة المؤمن، ولذلك فالإخلال بأمن الأمة قد يكون بأيدي بعض أبنائها، أو

بأيدي الأعداء المباشرين، ولا يكون قيامهم بهذا العدوان واضحًا وضوح العدوان المادي، وبتحقيق الأمن الفكري يمكن القضاء على الانحراف الفكري، ومحاربة الجماعات المتطرفة التي تهدف إلى إضعاف الانتماء، والولاء للوطن، وتشويه الرموز الوطنية، وبث الشائعات ضدهم، وإضعاف الحكومات والنيل من مكانتها وهيبتها، وإضفاء صبغة البطولة على القائمين بالعنف (ص٤٩٧).

مما سبق، نجد أن أهمية الأمن الفكري تنبع من أنه يمثل تحصينًا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها، في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، فهو يعمل على درء الأخطار عن ذاته ومن حوله، بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية، التي تعمل على حفظ الشخصية وحريتها.

الأسس النظرية المفسرة للأمن الفكري:

هناك عدد من النظريات ذات العلاقة، والتي تدعم موضوع الأمن الفكري، يمكن إجمالها بالآتي (بني حمد، ٢٠١٧م، ص١٨- ١٩):

أولاً: نظرية التحليل النفسي لفرويد (Freud):

يرى فرويد (Freud) أن الشخصية تتكون من ثلاثة أبنية نفسية، تتمثل في: (الهو، والأنا، والأنا الأعلى)، ويمثل الهو: رغبات الإنسان وحاجاته ودوافعه، وهو بهذا مخزن للرغبات والشهوات. ويعمل الهو بناءً على مبدأ اللذة، الذي يبحث عن تحقيق سريع للتوتر، دون مراعاة للعوامل الاجتماعية، ويمكن اتباع رغبات الهو عن طريق الفعل، والتصرف الإرادي (Corey, 2013).

وعلى العكس من ذلك، تعمل الأنا وفق مبدأ الواقع، حيث تعمل على تحقيق حاجات الفرد بطريقة عقلانية مقبولة لدى العالم الخارجي، فالأنا هو العنصر التنفيذي في الشخصية الذي يكبح الهو، ويحتفظ بالاتصالات مع العالم الخارجي، من أجل تحقيق

الرغبات الشخصية المتكاملة، ويمثل الأنا الأعلى مخزناً للقيم والمثل والمعايير الأخلاقية الاجتماعية.

أما الأنا الأعلى؛ فيتكون من الضمين الذي ينسب للقدرة على التقويم الذاتي والانتقاد والتأنيب، فهو تصور ذاتي، مثالي يتكون من سلوكيات مقبولة ومستحسنة، واعتمادًا على ذلك يربط فرويد التوافق بقوة الأنا، حيث يكون المنقذ الرئيس، فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى، ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباته، ومن وجهة نظر فرويد فإن مقومات الأمن والطمأنينة هدف يسعى الفرد لتحقيقه من خلال مبدأ اللذة، حيث يعمل الفرد من خلاله على خفض التوتر، واستعادة تكامله، وهدوئه عندما تثار المحفزات ومصدرها الغرائز في التحليل النفسي (Sharf، ٢٠١٢).

من هنا نجد أن سيطرة الأنا الأعلى لدى الفرد قد تؤدي إلى التطرف الفكري، وينعكس ذلك على شخصية الفرد، فيما إذا كان التوازن بين أنواع الأنا يؤدي إلى توازن في شخصية الفرد وابتعاده عن التطرف الفكري.

ثانياً: نظرية أدلر (Adler):

يرى ألفريد أدلر (Adler) أن عدم شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ينشأ نتيجة للشعور بالدونية منذ الولادة، نتيجة لمشاعر القصور العضوي أو المعنوي؛ مما يدفعه للقيام بتعويض ذلك القصور إيجابياً، حيث يبذل المزيد من الجهد من أجل الوصول إلى أعلى طموح، أو سلبًا باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالًا من العنف والتطرف، الذي لا يقبله المجتمع؛ مما يزيد من حدة القلق لديه، وتعرف هذه الظاهرة بالتعويض النفسي الزائد، ويرى أدلر أن أمن الأفراد يرتبط بمدى قدرتهم على تحقيق التوافق والسعادة في ميادين العمل والمجتمع، ويتم ذلك من خلال القدرة على تجاوز الشعور بالدونية؛ لأن أي قصور اجتماعي أو معنوي ينتج عنه عدم الشعور بالاطمئنان، وهكذا فإن أمن الإنسان يتوقف على

إدراك حقيقي لمسألة الشعور بالنقص وأسلوب حياته مدفوعًا بمستوى طموح معقول (Corey, 2013).

ثالثاً: نظرية الاتجاه الإنساني لماسلو (Maslow):

يرى أبراهام ماسلو (Maslow) أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي، ابتداءً من الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مرورًا باحتياجات الأمن والسلامة، ثم احتياجات الانتماء والتقبّل من المجتمع، وصولًا إلى تحقيق الذات في قمة الهرم، وبعد تحقيق كل هذه الاحتياجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته؛ ليصل إلى أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي، والسلام مع نفسه، ومن هذا المنطلق فإن الطلبة عندما يحققون حاجات الأمن والسلامة، وتترك لهم حرية التعبير عن آرائهم بما ينسجم مع معايير وقيم المجتمع؛ فإنهم يكونون مدخلًا إلى تنمية عقولهم وفكرهم، وحمايتهم من الأفكار غير المتوافقة مع معايير المجتمع (Sharf، ٢٠١٢).

ورتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم، بحيث لا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل، وتتلخص حاجات ماسلو في خمس مجموعات هي: الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمان، والحاجات الاجتماعية، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات (Corey, 2013).

إن تصنيف ماسلو يقوم على اعتبار أن الطالب الذي يشعر بعدم الأمان يعاني من مشاعر العزلة والوحدة والنبذ الاجتماعي، ومن ثم إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر، بينما الطالب الذي يشعر بالأمان تتملكه الرغبة في مواجهة المشكلات، بدلًا من الرغبة في السيطرة على الآخرين، والميل للانطلاق خارج الذات، والقدرة على التعامل مع العالم ومشكلاته بموضوعية، فإذا توافرت مؤشرات الشعور بالأمن لدى الطالب سيرى الجامعة بيئة سارة، وتظهر عليه مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء، وانتقاد الصراع، والشعور بالاستقرار الانفعالي وتقبل الذات (Patterson, 2007).

رابعاً: نظرية إريكسون (Erickson):

يتفق إريكسون (Erickson) مع ماسلو في أن الشعور بالأمن والحب والثقة بالآخرين يقابله حاجات أساسية يؤدي إشباعها - خاصة في السنوات المبكرة من الطفولة- إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل العمرية اللاحقة، إن المرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة)، والمرحلة السادسة (الود مقابل الانعزال) في تصنيف إريكسون للمراحل الثماني في النمو النفس اجتماعي تعكس هذه الرؤية؛ فالطفل الذي لم يتحقق له الحب والشعور بالأمان في السنوات الأولى يفقد ثقته في العالم من حوله، وتتطور لديه مشاعر من عدم الثقة بالآخرين، ثم إلى الانعزال والابتعاد عنهم، وكذلك الحال في سن العشرينات، ففشل الطالب في تطوير علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين يسودها المحبة والاحترام والهدوء يجعله يميل إلى العزلة والوحدة (Patterson, 2007).

من هنا نجد أن هذه النظرية تفسر شعور الطالب بعدم الحب والأمان يؤدي إلى الانعزال، والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السليمة، التي تولد لديه ميل إلى العزلة، التي ربما تولد لديه تطرف فكري.

العوامل المسببة للانحراف الفكري:

لعل الخطوة الأولى في تحقيق الأمن الفكري، ومحاربة الفكر المتطرف تبدأ بالتعرف على مسببات الانحراف الفكري، والوقوف على العوامل المؤدية إلى هذا التطرف الفكري، وتتناول الباحثة فيما يلي هذه العوامل:

أولاً: عوامل اجتماعية:

هناك عدد من العوامل الاجتماعية السلبية، التي تسهم في تهديد الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع، وتتمثل هذه العوامل في الظروف التي تحيط بالفرد، ويمكن تقسيم هذه

العوامل الاجتماعية السلبية المهددة للأمن الفكري إلى ما يلي (حياة العسكر، ٢٠١٨م، ص١٤٣):

- المشكلات الأسرية، كالتفكك الأسري والعنف الأسري وسوء التنشئة الأسرية.
- رفقاء السوء، حيث تعد الصحبة السيئة من أهم العوامل الاجتماعية المهددة للأمن الفكري.

ثانياً: عوامل دينية:

تمثل العوامل الدينية مورداً مهماً في تحقيق الأمن الفكري، تستعرض الباحثة فيما يلي أهم العوامل الدينية المهددة للأمن الفكري (المغذوي، ٢٠١٧م، ص٢٧١):

- الغلو والتطرف: وهما وجهان لعملة واحدة يفضيان إلى معنى واحد هو الخطأ في فهم الدين.
- الجهل بحقيقة الدين والشريعة الإسلامية: مما يؤدي إلى بلبلة الفكر ويتسبب في الابتعاد عن المضمون الروحي والاجتماعي.
- ضعف الوازع الديني: ويؤدي إلى انتشار العديد من الظواهر السلبية والمخالفات السلوكية في المجتمع، ويسهم في تهديد الأمن الفكري.
- التعصب الديني: وهو ما يؤدي دورًا كبيرًا في تشويه صورة الدين، ويؤدي إلى نشر الفرقة والتشرذم في المجتمع.
- القصور في فهم مدلولات القضايا الدينية المعاصرة: ويقود ذلك إلى تأويلات خاطئة، وأخذ الأمور على ما ظهر منها، دون تعمق وفهم صحيح؛ مما يؤدي إلى الانحراف الفكري.

- انتشار الطائفية والطبقية: ويساعد ذلك على انتشار الأفكار المنحرفة في المجتمعات، والتي تدعو إلى زعزعة الأمن الفكري، من خلال استغلال التفاوت الطبقي والاختلافات العقدية المذهبية بين الأفراد.
- الخطاب الدعوي المتشدد: ويعد أحد أهم مهددات الأمن الفكري، باعتباره وسيلة اتصال مباشر تستخدم بعض العبارات الرنانة في استهواء مشاعر الأفراد، والاستئثار بمشاعرهم وعواطفهم في ضوء نقص الخبرة لديهم.

ثالثاً: عوامل ثقافية:

توجد علاقة وصلة وثيقة بين ثقافة المجتمع ومستويات تفكير من يحملون هذه الثقافة، فثقافة المجتمع تؤثر في طرق تفكيرهم وتعبيراتهم الانفعالية، وتوجهاتهم الفكرية، ومن هذا المنطلق تعرض الباحثة عدداً من العوامل الثقافية المهددة للأمن الفكري فيما يلي (فدوى أبو حمام، ٢٠١٧م، ص٢٠):

- غياب الحوار الجاد بين الشباب والمفكرين والمثقفين.
- الفراغ الفكري الذي يعاني منه الشباب.
- تداول الكتب والمنشورات والأشرطة ذات المحتوى المنحرف.
- الاستخدام السلبي لوسائل الإعلام الحديثة، كقصور الإعلام في توجيه الشباب وتحصينهم ضد الأفكار الهدامة، والترويج الإعلامي لما يقوم به الإرهابيون، والقصور في نشر الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع، والسماح بنشر فتاوى المنحرفين الفردية المشحونة بالكراهية.

رابعاً: عوامل تربوية:

إن من أهم العوامل التربوية التي تسهم في انتشار الفكر المتطرف بدرجة قوية ضعف دور المؤسسات التعليمية، ويأخذ هذا الضعف في دور المؤسسات التعليمية أشكالاً عدة، منها (حياة العسكر، ٢٠١٨م، ص١٤٧):

- اعتماد التعليم في مختلف مراحله الدراسية على أسلوب التلقين والحفظ.
- جمود المناهج الدراسية وضعف محتواها.
- تدني مستوى التوعية الأمنية في مختلف المراحل الدراسية.
- ضعف دور المعلم في تحصين عقول الطلاب.
- ضعف الأنشطة الطلابية الهادفة إلى التوعية بالأمن الفكري في مختلف مراحل التعليم.

كما أضاف العريشي وسلمى الدوسري (٢٠١٥م) أن لوسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث مخاطر كبيرة على الأمن الفكري، حيث إن إشاعة كاذبة يتم إطلاقها عبر شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون سببًا في حدوث آثار مدمرة بصورة متسارعة، تسبق أي جهد فعّال يبذل لدحض تلك الإشاعة، فإن من يقدم المعلومة التي تبنى عليها الإشاعة قد لا يكون على علم بتحريفها، أو بإساءة استخدامها، أو إساءة ترجمتها من لغة إلى أخرى.

مما سبق، نجد أن الأمن الفكري يواجه الكثير من المهددات التي تؤدي إلى خلل واضح في فكر أفراد المجتمع، وهي تتمثل في الابتعاد عن المنهج الرباني، وما يترتب على ذلك من اتباع الأهواء البشرية، التي يمكن أن تتسم بالانحراف، الذي يؤدي بدوره إلى حالة من الفرقة في المجتمع، ويولد البغضاء بين أفراده، فالغزو الفكري يستهدف العقول والأفكار، ويوجه الأفراد ليكونوا تابعين لأصحاب الفكر المتطرف دون مقاومة منهم، كما أن إغلاق باب الحوار مع الشباب يؤدي إلى التطرف والانسياق وراء الأفكار الهدامة، بالإضافة إلى خطورة تداول المعلومات غير الموثوقة التي تؤدي إلى انتشار الشائعات في المجتمع.

ضوابط تحقيق الأمن الفكري:

يعد تحصين فئة الشباب من التحديات الفكرية التي أصبحت منتشرة وبشكل كبير نتيجة الانفتاح والآلية المعلوماتية التي سهلت على أصحاب الفكر الضال الوصول إلى عقول الشباب، واستدراجهم تحت شعارات ودعاوى مذهبية خارجة عن نطاق العقول السوية، وأصبحت هذه الحقيقة مدعاة للاهتمام والتوعية للشباب والجيل الصاعد الذين هم أمل المستقبل وقادته، وذلك عن طريق غرس وتعزيز الأمن الفكري لديهم لمواجهة التغيرات الفكرية والثقافية المتسارعة التي تنتاب الشباب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا يجب الإدراك الواعي والفهم الصحيح للخطر الذي يهدد فكر الشباب، الأمر الذي يتطلب المواجهة بكل حزم من خلال الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة للتصدي للتيارات الوافدة، وحماية الهوية الثقافية من الاختراق والاحتواء من الخارج (هالة الوحش، ٢٠١٨م، ص١٣٥).

ويتطلب الأمن الفكري بعض الضوابط التي تعمل في مجموعها على تنظيمه وتحقيق الفائدة المرجوة منه حتى يتحقق ويؤتي ثماره في خدمة المجتمع من خلال تربية النفوس تربية مطمئنة، والعمل على بناء المجتمعات الآمنة المستقرة (أبو عراد، ٢٠١٠م، ص٢٣٥).

ويرى الزبون وآخرون (٢٠١٨م، ص٩٢) أن عملية الأمن الفكري هي عملية بنائية منضبطة، تسير وفق معايير وأسس مخطط لها، لكي ينشأ البناء بشكل سليم، ومن أبرز هذه الضوابط ما يلي:

- أن تكون المعتقدات التي يحملها الشباب صحيحة وراسخة ومنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف.
- أن يتماشى المكون الفكري لدى الشباب مع مقاصد الشريعة الإسلامية وحكمها.
- أن يحقق المكون الفكري لدى الشباب الوسطية والاعتدال.

- أن يتم تلقي المعلومات من مصادر صحيحة، ويتولى ذلك العلماء الربانيون.
- أن يساعد على تلاحم ووحدة الأمة.
- أن يحافظ المكون الفكري لدى الشباب على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها.
- أن ينجح المكون الفكري لدى الشباب في تحديد هوية الأمة وتحقيق ذاتيتها وإبراز شخصيتها.
- أن يكون طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيداً عن الازدواجية والفوضى الفكرية.
- أن يكون القائمون على المكون الفكري هم الحكام.
- يجب أن يسمو بالفرد لأعلى درجات الطهر والعفة والنبل.

سبل تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع:

إن تحقيق الأمن الفكري مسؤولية مشتركة تقع على جميع المؤسسات في المجتمع، انطلاقاً من الأسرة إلى مؤسسات التعليم العالي، مروراً بالمدرسة ومؤسسات التنمية الاجتماعية والمساجد والمجالس العلمية، إذ بتكامل الجهود بين تلك المؤسسات نضع حجر الأساس لتحقيق الأمن الفكري لدى شباب المجتمع وشرائحه المختلفة، وفيما يلي نعرض بعض أساليب تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع (الشمري والجردات، ٢٠١١م، ص١٦٧).

دور الأسرة: يتمثل دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري وحماية أفرادها من الانحراف في عدد من الأمور منها: تعليم الأبناء أدوارهم الاجتماعية، وتوعية الأبناء بالشروط والمواصفات السليمة لإقامة العلاقات الاجتماعية، وتعويد أفراد الأسرة على الاقتصاد وعدم

الإسراف، وحب العمل، والكسب الشريف، وتحمل المسؤوليات ومعرفة حقوقهم وواجباتهم وتدريبهم عليها. وقد يكون من أهم أدوار الأسرة أيضاً تحصين الأبناء من خلال تثقيفهم بما يدور من حولهم، وبيان الخطأ من الصواب فيه، وتحذيرهم من خطر الفكر المتطرف دون الارتكاز على أسس دينية سليمة ومرجعية حكيمة.

دور المدرسة: كما يتمثل دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري ومواجهة الانحراف في: احترام حق الطالب وإدراك حاجته للتعليم، إكساب الطالب القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة، وزرع قيم حب العمل في نفوس الطلاب، وارتقاء المناهج بالفكر وتحقيق التسامح والإخاء والسلام، ونبذ الأفكار المشوهة المضللة لعقول الطلاب، وإعطاء الطلبة فرصة ممارسة الأنشطة غير المنهجية، وفرص التعبير عن ذواتهم وعن آرائهم، واتجاهاتهم نحو التعليم ومتطلباته.

دور المسجد: لا يجب أن ننسى دور المساجد في توجيه الأفراد على اختلاف مراحلهم العمرية نحو الفكر السليم، وإيضاح ما يتناقض من الفكر مع قيم ومعتقدات ومبادئ ديننا الحنيف. إن للمسجد أهمية كبيرة في نفوس المسلمين وله دور فعال في مواجهة الغزو الفكري والانحرافات الفكرية المتنوعة، كتأصيل القيم الاجتماعية النابعة من الشريعة الإسلامية، وتقويم الجانب الديني في النفوس من خلال الوعظ والإرشاد والتوجيه، وإشعار المصلين بشعور التضامن والأخوة عند اجتماعهم للصلاة، والارتقاء بتربية الخلق والضمير، تقديم الصورة الحقيقة المسندة بدلائل شرعية لمختلف الإشاعات والأفكار المغرضة التخريبية للمجتمع.

ويضيف عدوان (٢٠١٧م) أنه لابد من دمج مفهوم الأمن الفكري في المنهج الجامعي، حيث يتطلب العديد من الموضوعات ذات الصلة بثقافة الأمن الفكري ومنها: إظهار وسطية الإسلام واعتداله، والتعريف بمعنى الحوار الهادف وضوابطه، وإيضاح حقوق المسلمين فيما بينهم، وحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم، والتركيز عل مبادئ وأساسيات المواطنة

وحب الوطن، والانتماء إليه، وغرس روح التضحية، وطرق ووسائل حماية النفس والمال والعرض، ونبذ الأفكار التي تتعارض مع ديننا الحنيف وعادات مجتمعاتنا (ص٢١).

دور الجامعة نحو تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها:

تمثل المرحلة الجامعية قمة الوعي والفهم والإدراك بالنسبة للطلاب، حيث يتم تزويدهم بجرعات وقائية يراعى فيها التأثير على حسب الطالب وانتمائه الاجتماعي، بما يدفعه نحو الميل التلقائي إلى التمسك والالتزام بالنظم والتعليمات في كافة سلوكياته. كما ينبغي على الجامعات الاهتمام بتدعيم انتماء هؤلاء الشباب لمجتمعهم، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية، من خلال التحريك الفاعل لطاقاتهم، ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم الدينية والثقافية التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات، وفي حوافزهم ودوافعهم الإنسانية، وفي تعاملهم مع بعضهم البعض، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم. وبالنظر إلى المرحلة العمرية للطالب الجامعي، يلاحظ أنها مرحلة يتصرف فيها الطالب بالاعتماد على نفسه في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه، ويحاول أن يحل معضلاتها من خلال وضع الحلول التي يراها مناسبة لهذا الغرض، وبالتالي فإن هذا السلوك أو التصرف الذي يقوم به الطالب في الموقف الذي هو فيه ينبغي أن يكون تصرفاً صحيحاً وناضجاً مبنياً على دراسة وتفهم عميق لكافة معطيات وأولويات الموقف حتى ينسجم السلوك أو التصرف مع الموقف المعني ويكون صحيحاً ويؤدي إلى نتائج إيجابية تعود بالفائدة على الطالب، وبالتالي على المجتمع. لذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يتعلم الطالب كيف يحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان (عبد الله، ٢٠١٧م، ص١٩٧).

تعد الجامعة قمة الهرم التعليمي، حيث يتلقى بها الطالب المعرفة الموجهة، ويكتسب المهارات التخصصية اللازمة التي تؤهله للعمل في المجتمع بكفاءة واقتدار علمي وسلوكي. ومن منطلق التدرج المعرفي فإن الجامعات مطالبة بأن تكون مناهجها التعليمة متكاملة ومترابطة مع مراحل التعليم الأخرى، ليس هذا فحسب؛ بل يجب أن ترتبط مع قيم المجتمع ومعتقداته ومبادئه الدينية، لهذا يكون للتعليم العالي الجامعي دور في المحافظة على تراث المجتمع وقيمه وحضارته وترسيخ العقيدة الإسلامية بمبادئها المتكاملة في نفوس المتعلمين، وتحصينهم من الانحراف والفكر المناهض لوحدة وأمن المجتمع (الشمري والجردات، ٢٠١١م، ص١٦٨).

ويشير الهجهوج (٢٠١١م) إلى أن الجامعة تمثل بيئة مغرية للكثير من دعاة الفكر المتطرف، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها سهولة التأثير في الشباب في هذه المرحلة لأنهم في مرحلة تكوين الفكر، وتبني بعض الأساتذة لأفكار وأيديولوجيات التعبير بالعنف التي يحاول كل منهم تلقينها لطلابه الذين قد يتأثرون بها. لهذا يقع على الجامعات مسؤولية حماية طلابها من الانحرافات الفكرية والسلوكية المؤدية إلى الغلو والتطرف والإرهاب، والتي كانت ولازالت تعد السبب الرئيس في وقوع الكثير من العمليات الإرهابية، وما ينتج عنها من قتل وتدمير، الأمر الذي لن يتم إلا من خلال تحقيق الأمن الفكري المؤسس على الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والتطرف (ص٩٢).

وترى ميسم العزام (٢٠١٨م) أن تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة يتطلب وضع ضوابط علمية وشخصية ليتم انتقاء أعضاء هيئة التدريس، التي تتناسب خبراتهم ومعارفهم مع تحقيق الأمن الفكري وتنميته في عقول الطلبة، من خلال إلقاء محاضرات تهدف لتعريف الطلبة بمبادئ الأمن الفكري وآثاره الطيبة العائدة إلى الطلبة وعلى المجتمع. وعلى مؤسسات التعليم العالي مراجعة المناهج الدراسية التي تدرس للطلبة للتأكد من تضمنها لمفاهيم الأمن الفكري، ولابد من ربط مناهج التعليم العالي بواقع

حياة الطالب ومشكلاته، وعلى أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي إيضاح خطورة الانجراف الفكري والغزو الثقافي للطلبة لتعزيز قدرتهم على مواجهتها. وتظهر فاعلية التعليم العالي في تعزيز الأمن الفكري للطلبة في أن تكون المناهج الدراسية معاصرة وحديثة، وأن تركز على النواحي الدينية والتربوية والثقافية، وأن يكون إعدادها وفقاً لرؤية متكاملة تحقق الأطر المعرفية التي يحتاجها الطلبة، وتنمي مهارات التفكير السوي لديهم من خلال المواد المعرفية التي تقدم لهم والتي ترتقي وتحيط بالمعارف القديمة والمعاصرة، وأن تنمي مهارات التفكير الناقد والتحليل والاستنتاج لدى الطلبة حتى لا يكونوا عاجزين عن تفسير الأحداث والمواقف التي تواجههم بما يحقق مزيداً من الأمن الفكري وفقاً لرؤية عصرية (ص١٢٦).

ويمكن تلخيص دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها في النقاط التالية (حمزة وعبد الله، ٢٠١٨م، ص٣٥٧):

- إبراز دور العقيدة في الالتزام بمبادئ الإسلام، ومنها الوفاء للوطن والمحافظة على أمنه وتراثه.
- غرس الحب والإخلاص لقادة البلد الذين يسعون لخدمة الدين وأمن المجتمع.
- إبراز الفكر الوسطي المعتدل لدى المتعلمين من مصادره الشرعية المعتبرة.
- التحذير من المصادر الإعلامية المشبوهة والمنشورات والمطبوعات والملصقات التي تصدر عن جهات غير رسمية وعدم المشاركة في نشرها أو تداولها أو التعاون معها.
- الحرص على عقد المؤتمرات والندوات التي تناقش جوانب الأمن الفكري، وكشف الانحرافات الفكرية لدى الطلاب والتحذير من الوقوع فيها.
- تنمية الولاء للدين الإسلامي، وتعزيز الانتماء للوطن.

- الارتقاء بمستوى البحث العلمي، والسعي إلى تحقيق التطبع الاجتماعي والثقافي للفرد وتكامل شخصيته ونمو وعيه، وتحقيق التوازن المعرفي والثقافي بين القديم والحديث، وبين المعارف والعلوم الغربية وما ينسجم مع ثقافتنا العربية.
- عقد اللقاءات الدورية مع علماء الفكر السليم، وتنظيم المؤتمرات وعقد الندوات التي تثري فكر الطلاب نحو الاتجاهات الفكرية النقية من الشوائب والانحرافات الثقافية والسلوكية.

ويؤكد هواري وعدون (٢٠١١م) أن دور المؤسسات الجامعية لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة، وذلك في إرساء دعائم الأمن، وهو دور مهم وفعال، وينقسم إلى عدد من المراحل تبدأ بالتوعية والوقاية، وتنتهي بالتقويم والمعالجة، فإذا قامت الجامعة بواجبها الديني والوطني تجاه توجيه الشباب التوجيه السليم وجذبهم إلى دائرة الخير والصلاح ومحبة مجتمعهم ووطنهم وأمتهم وولاة أمرهم وعلمائهم؛ فقد أضافت للمجتمع عنصراً مهماً وفاعلاً، وإن لم تفعل خرج على الأمة أقوام يخلون بأمنها، فيقتلون ويسرقون ويكفرون ويفجرون، لخلو عقولهم من العلم الشرعي الصحيح. من هنا جاءت مكانة الجامعة في الميدان رائدة، ودورها مهم لأنه يمثل الرأس من الجسد، ومنها تنتظر القدوة الحسنة في تأكيد وتعزيز معاني الأمن العظيمة ومراميه الشرعية في البناء والرقي الحضاري على كافة الأصعدة.

دور عضو هيئة التدريس بالجامعة في تحقيق الأمن الفكري:

يعد الأستاذ الجامعي من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكياتهم وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم، والأداة الناجحة والمثلى لتقويم المسار وتصحيح المفاهيم. لذا؛ أضحى دوره في تحقيق الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلباً حيوياً لمواجهة التحديات المعاصرة. كما أن دور الأستاذ الجامعي يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية

في تحقيق الأمن الفكري لطلابه، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للأستاذ الجامعي يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء الأستاذ، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيم العدل والمساواة والمواطنة بين البشر، في حين ينطوي سلوك الأستاذ على انتهاك هذه القيم. بالإضافة إلى أن دور الأستاذ الجامعي لم يعد محصوراً في الأدوار التقليدية كتقديم المعرفة، وخصوصاً في هذه المرحلة التي شهدت تغيرات متعددة على كافة الأصعدة (منار منصور، ٢٠١٧م، ص٦٠١).

ومهما اختلفت أدوار الأستاذ الجامعي فإن قيمة الجامعة تظل مرهونة بقيمة هيئة التدريس وكفاءاتهم العلمية، فالجامعة تعد مكاناً لحرية الفكر، وفيها تتأكد حقيقة أن الفكر لا يحسم بالعنف؛ بل الفكر يحسم بالحوار، حيث يجب أن يتجه عضو هيئة التدريس قبل كل شيء إلى إقرار حق الآخر في التعبير، وقد تكون هذه العلاقة سلطوية الطابع، بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشونه داخل قاعات الدرس، وقد يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة، والنقد الإيجابي؛ مما يدعم ويرسخ الاتجاهات الموجبة نحو القيم المرغوبة التي تؤكد قيم المشاركة (محمد، ٢٠١٣م، ص١٠٧).

أساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من قبل أعضاء هيئة التدريس:

أجمع العديد من الباحثين على أساليب تُعين عضو هيئة التدريس على تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والطالبات، وترى الباحثة أنه انطلاقاً من الأدوار التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والمسؤوليات المناطة بهم؛ يمكنهم أن يؤدوا دوراً رئيساً في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم من خلال اتباع الأساليب الآتية (الشمري والجردات، ٢٠١١م، ص١٧٠؛ الهجهوج، ٢٠١١م، ص٩٨؛ شلدان، ٢٠١٣م، ص٤٧؛ عبد الله، ٢٠١٧م، ص١٩٨؛ حمزة وعبد الله، ٢٠١٨م، ص٣٥٩؛ حياة العسكر، ٢٠١٨م، ص١٥٢):

- الاعتماد على استراتيجية الحوار والنقاش مع الطلاب، بما يعمل على تحفيز القدرات الفعلية، وتنشيط القدرات التعبيرية لديهم، فحينما يستخدم عضو هيئة

التدريس الحوار والمناقشة مع طلابه يقوم بطرح الأسئلة مناقشة الإجابات، ووجهات النظر، لإثارة انتباه المتعلمين وتحريك قدراتهم العقلية وقدح فطنتهم، وإكسابهم المعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم في قالب مناسب.

- تركيز أعضاء هيئة التدريس على الأنشطة الطلابية التي تدعم مضامين الأمن الفكري، وتعزز القيم الأخلاقية لدى الطلاب، إذ إنه مطلوب من الأستاذ الجامعي أيضاً أن يشارك في الأنشطة الطلابية المتنوعة، ليس فقط للاستمتاع، أو تشجيع المواهب؛ وإنما لتوظيفها بإبداع في البناء الخلقي القويم للطلاب، إلى جانب الإشراف المكثف عليها للتأكد من خلوها من أي مهددات فكرية، تستهدف بناءهم الفكري، وتتيح الفرصة للكشف عن ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم، مع العمل على توجيهها على النحو السليم، والذي يعود بالخير والفائدة على أنفسهم ومجتمعهم ووطنهم.

- أن يفسح أعضاء هيئة التدريس المجال للطلاب بالتحدث عن مشكلاتهم، والإصغاء إليها باهتمام، والمبادرة في مساعدتهم على حل مشكلاتهم بالطرق العلمية والفكرية المنبثقة من خبراتهم العلمية منعًا من تفاقمها وتراكمها عليهم، بما يوقعهم في شباك الانحرافات الفكرية والسلوكية المدمرة، إذ إنه عادة ما يواجه الطلاب مشكلات من السهل حلها ولكن إذا تركت فترة طويلة دون التصدي لها فإنها قد تؤدي إلى انحراف بعض الطلاب.

- تحصين عقول الطلاب ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية من خلال مناقشة الأفكار الهدامة التي تغزو الفكر الإسلامي من وقت لآخر، بقصد زعزعة العقيدة الإسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم، ومن الواجب أن يفسح المجال في المنهج لنقاشها مع الطلاب على المستوى الذي يناسبهم، حتى يستطيعوا حماية عقيدتهم من أخطارها، وصيانة أفكارهم من شرها، وحتى يمكنهم الرد عليها إذا لزم الأمر.

- العمل على تنمية منظومة القيم والأخلاقيات الإسلامية لدى الطلاب، بما يكفل تحقيق الأمن الفكري لديهم، إذ إن علاقة الأخلاق بالأمن الفكري هي علاقة سبب وأثر، فهي سبب لأن لها دورًا كبيراً في استقرار أو عدم استقرار أمن الدولة من منظور شامل، لأن بروز المثل الأخلاقية العليا في الممارسات والسلوكيات العامة والخاصة يكون أقوى في المجتمع الآمن، لذلك فالدولة الرشيدة تعمل على غرس مُثلها الأخلاقية في نفوس أفراد المجتمع عن طريق التعليم والتشريع والقدوة الحسنة.

- تحفيز الطلاب على حضور الندوات والمؤتمرات وورش العمل ومناقشات الأبحاث التي تتعلق بموضوعات الأمن الفكري وقيمته وكيفية تحقيقه وتعزيزه لدى أفراد المجتمع، بما يوسع مداركهم، ويكثف خبراتهم بشأن الأمن الفكري.

- تبصير الطلاب وتوعيتهم بكيفية التعامل مع ما يحيط بالأمة الإسلامية في هذا الزمن المعاصر من مفاسد، لها بالغ الأثر في الوقوع في مهاوي الضياع والانحراف عن الصراط المستقيم، والتي أتي في مقدمتها الإعلام الفاسد، والابتداع في الدين.

- تبصير الطلاب بحرمة الإفتاء بغير علم، إذ إن الفتوى توقيع واعتماد من المفتين بالحكم الشرعي عن رب العالمين.

- أن يسعى أعضاء هيئة التدريس إلى ترسيخ ثقافة الولاء والانتماء الوطني لدى الطلاب، من خلال تذكيرهم بمكانة بلاد الحرمين الشريفين الإسلامية، وبأنها مهبط الوحي.

- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب بما يرسخ دعائم الأمن الفكري لديهم بعيداً عن الغلو والتطرف.

- تنمية وتعزيز قيمة طاعة ولاة الأمر في نفوس الطلاب بما يرسخ دعائم الأمن الفكري لديهم، من خلال تأصيل وتعميق السمع والطاعة لولاة الأمر وعلماء المسلمين.

- التأكيد على غرس قيم الوسطية والاعتدال والتوازن في الفكر والسلوك والتصور والمعتقد، والحث على تطبيقها في كافة شؤون الحياة بما يقيهم من الوقوع في الغلو والتطرف والإفراط والتفريط الذي يعد طريقاً للانحرافات الفكرية والسلوكية.
- ترسيخ ثقافة التسامح لدى الطلاب بما يحميهم من آفة التعصب للرأي أو الفكر أو المذهب، وبما يؤهلهم لقبول التنوع والاختلاف.
- ربط المنهج التعليمي بواقع حياة الطلاب ومشكلاتهم واحتياجاتهم مما يساعدهم على إيجاد حلول لما يعترضهم من مشكلات فكرية تتطلب العلاج المناسب.
- استثمار المناسبات الدينية والوطنية في المملكة العربية السعودية لتكريس مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب، من خلال إجراء المزيد من اللقاءات الطلابية، وعقد المحاضرات وورش العمل والندوات العامة التي تعزز قيم الأمن الفكري الوقائي.
- توجيه الطلاب نحو استثمار أوقات فراغهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع، وبما يحصنهم من الانخراط في شباك الرفقة الفاسدة، التي تعد طريقاً لاقتراف الانحرافات الفكرية والسلوكية على حد سواء.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، نظراً لمناسبته تحقيق أهداف البحث التي تختص بالتعرف على درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٤٠- ١٤٤١هـ، والبالغ

عددهن (٣٣٥٨) طالبة وفقاً للإحصائيات التي حصلت عليها الباحثة من شؤون الطالبات بكلية الشريعة. وتم اختيار عينة عشوائية من الطالبات في كافة المستويات الدراسية بكلية الشريعة حيث بلغت (٤١٠) طالبة، بنسبة ١٢,٢٪ من مجتمع البحث.

أداة البحث:

نظراً لأن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ لذلك استخدمت الباحثة الاستبانة أداة لجمع آراء الطالبات، وهي الأنسب لطبيعة مشكلة البحث والإجابة عن أسئلته.

وتكونت أداة البحث من (٢٩) مؤشراً موزعة على أربعة أبعاد رئيسة، كما يلي:

- البعد التربوي (٩ مؤشرات).
- البعد الثقافي (٧ مؤشرات).
- البعد المجتمعي (٧ مؤشرات).
- بعد المواطنة (٦ مؤشرات).

ومن ثَمَّ، قامت الباحثة بتحكيم أداة البحث من خلال عرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في المناهج وطرق التدريس وعمل التعديلات اللازمة من حذف بعض المؤشرات واستبدالها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض المؤشرات. كما قامت بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) طالبة، وتم التحقق من الاتساق الداخلي للأداة وثباتها.

التحقق من الاتساق الداخلي لأداة البحث:

للتأكد من الاتساق الداخلي لأداة البحث على مستوى المحاور تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين متوسط كل فقرة ومتوسط المحور التابعة له كما هو مبين في جدول (١):

جدول (١)

قياس الاتساق الداخلي لأداة البحث على مستوى المحاور

البعد التربوي								
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)	(٩)
٠,٧٦٦**	٠,٩١٧**	٠,٧٣٧**	٠,٧٠٨**	٠,٨٨٨**	٠,٩١١**	٠,٧٢٥**	٠,٨٢٣**	٠,٦١٣*
البعد الثقافي								
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)		
٠,٥٩٠*	٠,٨٢٨**	٠,٧١٤**	٠,٦١٧*	٠,٥٧٧*	٠,٨٢٢**	٠,٦٩٨*		
البعد المجتمعي								
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)		
٠,٩٠٠**	٠,٨٥٢**	٠,٦٨٨*	٠,٨٠٧**	٠,٥٩٩*	٠,٩٦٥**	٠,٨٦٩**		
بعد المواطنة								
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)			
٠,٥٨٥**	٠,٨٢٠**	٠,٩١١**	٠,٩٣٢**	٠,٥١٢*	٠,٦٩٧*			

❖ ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥. ❖❖ ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

ويلاحظ من جدول (١) أن كافة فقرات أداة البحث مرتبطة مع الدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباطاً ذو دلالة إحصائية سواءً عند مستوى ٠,٠١، أو مستوى ٠,٠٥؛ مما يدل على انتماء كل فقرة للمحور التابعة له ومناسبتها لقياس ما صممت لقياسه.

وللتأكد من الاتساق الداخلي لأداة البحث ككل تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين متوسط كل فقرة ومتوسط الاستبانة ككل كما هو مبين في جدول (٢):

جدول (٢) قياس الاتساق الداخلي الكلي لأداة البحث

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
(١)	٠,٨٥١**	(٩)	٠٩٩١**	(١٧)	٠,٧١٧**	(٢٥)	٠,٧٦٩**
(٢)	٠,٩٣٩**	(١٠)	٠,٨٩٢**	(١٨)	٠,٧١٨**	(٢٦)	٠,٦٥٧*
(٣)	٠,٧٩٧**	(١١)	٠,٨٧٦**	(١٩)	٠,٥٣٥*	(٢٧)	٠,٥٩٩*
(٤)	٠,٧٥٢**	(١٢)	٠,٧٨٧**	(٢٠)	٠,٧٢٠**	(٢٨)	٠,٩١٢**
(٥)	٠,٨٦٢**	(١٣)	٠,٧٢٤**	(٢١)	٠,٦٩٨*	(٢٩)	٠,٦٨٥*
(٦)	٠,٩٥٢**	(١٤)	٠,٨٣٧**	(٢٢)	٠,٥٥٥*		
(٧)	٠,٨٨٥**	(١٥)	٠,٩٥٥**	(٢٣)	٠,٩١٢**		
(٨)	٠,٧٦٧**	(١٦)	٠,٨٧٨**	(٢٤)	٠,٧٢٢**		

❖ ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥. ❖❖ ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

ويشير جدول (٢) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، أو مستوى ٠,٠٥ بين كل فقرة والدرجة الكلية لأداة البحث، ما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق على نطاق أوسع من العينة الاستطلاعية.

اختبار ثبات أداة البحث:

تم استخدام أسلوب إعادة التطبيق بفاصل زمني، حيث طُبقت أداة البحث على العينة الاستطلاعية مرة أخرى بعد مضي أسبوعين للحصول على آرائهن، ومن ثم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) بين استجاباتهن في المرتين الأولى والثانية.

جدول (٣) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	معامل الثبات
البعد التربوي	٠,٩٢٥
البعد الثقافي	٠,٩٢٢
البعد المجتمعي	٠,٩٧٣
بعد المواطنة	٠,٩٧١
معامل الثبات العام لأداة الدراسة	٠,٩٤١

يتبين من جدول (٣) أن معامل ثبات البعد التربوي بلغ ٩٢,٥٪، فيما بلغ معامل ثبات البعد الثقافي ٩٢,٢٪، أما البعد المجتمعي فبلغ ٩٧,٣٪، فيما بلغ معامل ثبات بُعْد المواطنة ٩٧,١٪. كما بلغ معامل الثبات العام لأداة البحث ٩٤,١٪؛ مما يدل على صلاحيتها للتطبيق على مستوى المجتمع الأصلي للبحث، وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه.

وتم الاعتماد في أداة البحث على قياس استجابات الطالبات وفقاً لمعيار ليكرت الخماسي (Likert Scale)، وذلك على النحو الآتي:

- أوافق بشدة= (٥) درجات.
- أوافق= (٤) درجات.
- محايد= (٣) درجات.
- لا أوافق= (٢) درجتان.
- لا أوافق بشدة= (١) درجة واحدة.

ووفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، تتراوح درجات استجابات العينة عن كل فقرة بين (٥) و(١)، ومن ثم يتم حساب المدى وهو يعادل الفارق بين أكبر درجة وأقل درجة (٥- ١) =٤، ثم حساب طول الفئة بقسمة المدى على عدد الفئات (٤÷٥= ٠,٨٠)، لتكون فئات اتفاق عينة البحث كما هو موضح في جدول (١):

جدول (١) فئات استجابات عينة البحث وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

المتوسط	درجة الاتفاق
(١-١,٨٠).	منخفضة جداً
(١,٨١-٢,٦٠).	منخفضة
(٢,٦١-٣,٤٠).	متوسطة
(٣,٤١-٤,٢٠).	مرتفعة
(٤,٢١-٥).	مرتفعة جداً

أساليب المعالجة الإحصائية:

- الإحصاء الوصفي لحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاختبار الاتساق الداخلي لأداة البحث.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات أداة البحث.

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

يتناول هذا الجزء من البحث عرضًا للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد تطبيق أداة البحث واستخدام الأساليب الإحصائية المشار إليها، للإجابة عن أسئلته. بالإضافة إلى تفسير النتائج ومناقشتها.

١- الإجابة عن السؤال الأول:

السؤال الأول: ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز البعد التربوي للأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

للتعرف على درجة إسهام عضوات هيئة التدريس في تعزيز البعد التربوي للأمن الفكري لدى طالبات كليات الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة في هذا المحور، كما هو موضح في جدول (٢):

جدول (٢) درجة إسهام عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز البعد التربوي للأمن الفكري لدى الطالبات

م	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة (٪)	الدرجة	الرتبة
٢	التذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموضحة لموقف الإسلام من الغلو والتطرف الفكري.	٤,٥٠	٠,٨٣٢	٪٨٩,٩	مرتفعة جداً	١
٤	تدريب الطالبات على التفكير وفقاً للمنهج الوسطي السليم.	٤,٢٥	١,٠٠١	٪٨٥,٠	مرتفعة جداً	٢
٣	إبراز مخاطر الانحرافات الفكرية الهدامة التي تهدد الأمن الفكري.	٤,٢٥	١,٠٢١	٪٨٥,٠	مرتفعة جداً	٣
٧	مساعدة الطالبات على حل المشكلات الفكرية التي تواجههن.	٤,١٧	١,٠٦٩	٪٨٣,٤	مرتفعة	٤
١	تزويد الطالبات بالمعرفة الكافية حول مفهوم الأمن الفكري.	٤,٠٧	١,١٢٣	٪٨١,٣	مرتفعة	٥
٨	تضمين محتويات الأنشطة برامج لتعزيز الأمن الفكري.	٣,٩٩	١,٠٦٨	٪٧٩,٩	مرتفعة	٦
٦	الإشراف على الأنشطة الطلابية لضمان عدم استغلالها في نشر الأفكار المتطرفة.	٣,٩٥	١,١٤٢	٪٧٨,٩	مرتفعة	٧
٩	حث الطالبات على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري.	٣,٩٥	١,١٧٩	٪٧٩,١	مرتفعة	٨
٥	حث الطالبات على البحث في قضايا الأمن الفكري.	٣,٦٢	١,١٧٠	٪٧٢,٥	مرتفعة	٩
	متوسط البعد التربوي	**٤,٠٨**	**١,٠٦٧**	**٪٨١,٧**	**مرتفعة**	

يتضح من جدول (٢) أن عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يمارسن أدوارهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد

التربوي بدرجة **مرتفعة**. حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٤,٠٨ من ٥)، بانحراف معياري ١,٠٦٧، وبنسبة اتفاق ٨١,٧٪. ويعكس ارتفاع الانحراف المعياري تباين آراء عينة البحث وتشتت استجاباتهن عن المتوسط العام حول البعد التربوي للأمن الفكري.

- وتمثلت أعلى إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد التربوي والتي جاءت بدرجة مرتفعة جداً في "التذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموضحة لموقف الإسلام من الغلو والتطرف الفكري"، والذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٥، وبنسبة ٨٩,٩٪، ثم "تدريب الطالبات على التفكير وفقاً للمنهج الوسطي السليم" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٤,٢٥، ونسبة ٨٥٪، وفي المرتبة الثالثة "إبراز مخاطر الانحرافات الفكرية الهدامة التي تهدد الأمن الفكري" بمتوسط حسابي ٤,٢٥، ونسبة ٨٥٪، وانحراف معياري أعلى ١,٠٢١.

- ويعزى ارتفاع ممارسات أعضاء هيئة التدريس بالمؤشرات السابقة إلى تخصص منسوبات كلية الشريعة من الهيئة التدريسية، حيث تشترط الكلية للقبول بالتدريس الحصول على درجة علمية بالشريعة والثقافة الإسلامية، مما ينعكس بطريقة إيجابية على هذه المؤشرات.

- أما أقل إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد التربوي والتي جاءت بدرجة مرتفعة؛ فتمثلت في "مساعدة الطالبات على حل المشكلات الفكرية التي تواجههن" والذي جاء بنسبة ٤,١٧، ونسبة ٨٣,٤٪. ثم "تزويد الطالبات بالمعرفة الكافية حول مفهوم الأمن الفكري" بمتوسط حسابي

٤,٠٧، ونسبة ٨١,٣٪. ثم "تضمين محتويات الأنشطة برامج لتعزيز الأمن الفكري" بمتوسط ٣,٩٩، ونسبة ٧٩,٩٪. تلاه "الإشراف على الأنشطة الطلابية لضمان عدم استغلالها في نشر الأفكار المتطرفة" بمتوسط ٣,٩٥، ومتوسط حسابي ٧٨,٩٪. ثم "حث الطالبات على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري" بمتوسط حسابي ٣,٩٥، ونسبة ٧٩,١. وفي المرتبة الأخيرة جاء "حث الطالبات على البحث في قضايا الأمن الفكري" بمتوسط حسابي ٣,٦٢، ونسبة ٧٢,٥٪.

ويعزى انخفاض بعض الممارسات التي يجب على عضوات هيئة التدريس القيام بها لتعزيز البعد التربوي للأمن الفكري لدى الطالبات إلى: كثرة الأعباء الأكاديمية التي يكلف بها عضو هيئة التدريس، وكثافة المقرر الدراسي؛ مما يترتب عليه عدم توافر الوقت الكافي لاستخدام استراتيجيات تعتمد على الحوار والنقاش مع الطالبات بهدف حثهن على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري، بالإضافة إلى الافتقار إلى الاستراتيجيات الحديثة بالتدريس، والتنوع في استخدام الأنشطة المنهجية واللامنهجية، مما دفع بعضو هيئة التدريس إلى اعتماد التقليدية بالتدريس، وهو ما يتفق مع ما توصلت له دراسة هالة الوحش (٢٠١٨)، وكذلك عدم وجود المساحة الكافية في الجدول الدراسي لممارسة الأنشطة الطلابية اللازمة لتعزيز الأمن الفكري، وهذا ما لاحظته الباحثة خلال تدريسها لمقررات تربوية بكلية الشريعة. كما أن تكليف الطالبات بالواجبات والتكاليف الأكاديمية التقليدية، يحول دون منح الطالبات فرصة البحث في قضايا الأمن الفكري.

- **الإجابة عن السؤال الثاني:**

السؤال الثاني: ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز البعد الثقافي للأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

للتعرف على درجة إسهام عضوات هيئة التدريس في تعزيز البعد الثقافي للأمن الفكري لدى طالبات كليات الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة في هذا المحور، كما هو موضح في جدول (٣):

جدول (٣) درجة إسهام عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز البعد الثقافي للأمن الفكري لدى الطالبات

م	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة (٪)	الدرجة	الرتبة
٥	تدريب الطالبات على التأكد من مصداقية مصادر المعلومات والمعارف.	٤,٤٦	٠,٩٧٨	٨٩,١٪	مرتفعة جداً	١
١	تشجيع الطالبات على نشر ثقافة الحوار وتقبل النقد.	٤,٣٢	٠,٩٤٢	٨٦,٥٪	مرتفعة جداً	٢
٤	تدريب الطالبات على تنمية مهارات التفكير الناقد.	٤,٣٠	٠,٩٥٩	٨٦,١٪	مرتفعة جداً	٣
٧	تقدير آراء الطالبات ووجهات نظرهن.	٤,٢٣	١,١٠٩	٨٤,٥٪	مرتفعة جداً	٤
٣	إرشاد الطالبات إلى ضرورة الحفاظ على الملكية الفكرية.	٤,١٩	٠,٩٦٩	٨٣,٧٪	مرتفعة	٥
٢	تشجيع الطالبات على إبداء تصوراتهن الخاصة عن مفهوم الأمن الفكري.	٣,٨٥	١,١٩٣	٧٧,٠٪	مرتفعة	٦
٦	حث الطالبات على حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الأمن الفكري.	٣.ص٧٩	١,١٩٨	٧٥,٨٪	مرتفعة	٧
	متوسط البعد الثقافي	٤,١٦	١,٠٥٠	٨٣,٢٪	مرتفعة	

يتضح من جدول (٣) أن عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يمارسن أدوارهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد الثقافي بدرجة **مرتفعة**. حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٤,١٦ من ٥)، بانحراف معياري ١,٠٥٠، وبنسبة اتفاق ٨٣,٢٪. ويعكس ارتفاع الانحراف المعياري تباين آراء عينة البحث وتشتت استجاباتهن عن المتوسط العام حول البعد الثقافي للأمن الفكري.

- وتمثلت أعلى إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد الثقافي والتي جاءت بدرجة مرتفعة جداً في "تدريب الطالبات على التأكد من مصداقية مصادر المعلومات والمعارف" والذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٤٦، ونسبة ٨٩,١٪، تلاه في المرتبة الثانية "تشجيع الطالبات على نشر ثقافة الحوار وتقبل النقد" بمتوسط حسابي ٤,٣٢، ونسبة ٨٦,٥٪، ثم "تدريب الطالبات على تنمية مهارات التفكير الناقد" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤,٣ ونسبة ٨٦,١٪، ثم "تقدير آراء الطالبات ووجهات نظرهن" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي ٤,٢٣، ونسبة ٨٤,٥٪.
- أما أقل إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد الثقافي والتي جاءت بدرجة مرتفعة؛ فتمثلت في "إرشاد الطالبات إلى ضرورة الحفاظ على الملكية الفكرية" بمتوسط حسابي ٤,١٩، ونسبة ٨٣,٧٪، ثم "تشجيع الطالبات على إبداء تصوراتهن الخاصة عن مفهوم الأمن الفكري" بمتوسط حسابي ٣,٨٥، ونسبة ٧٧٪، وأخيراً "حث الطالبات على حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الأمن الفكري" بمتوسط حسابي ٣,٧٩، ونسبة ٧٥,٨٪.

ويعزى ارتفاع ممارسات أعضاء هيئة التدريس بمؤشرات" تدريب الطالبات على التأكد من مصداقية مصادر المعلومات والمعارف، وتدريب الطالبات على تنمية مهارات

التفكير الناقد" إلى طبيعة التدريس في قسم الشريعة، حيث أن التحري من مصداقية الأحداث والمعلومات، من أكثر المهام تطبيقاً بحيث لا يبنى الا على اليقين.

كما يرجع السبب في انخفاض قيام عضو هيئة التدريس بحث الطالبات على حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الأمن الفكري إلى: اقتصار النقاش بين الأستاذة والطالبات على موضوع المحاضرة فقط، ونادرًا ما يكون هناك نقاش خارج إطار المحاضرة، وذلك إما لضيق الوقت، أو عدم وعي الأستاذات بأهمية لفت انتباه الطالبات نحو الأنشطة خارج مواضيع المنهج، وهذا يتفق مع دراسة حياة العسكر(٢٠١٨) التي أوصت بأهمية عقد المؤتمرات و الندوات التي تدور حول الأمن الفكري؛ لتثقيف الطالبات حوله، أو اعتقادهن بأن هذا ليس من مهام عضو هيئة التدريس، مع العلم أن كثيرًا من الدراسات نادت بضرورة البعد عن الدور التقليدي و مواكبة التغيرات و المستجدات في الوقت الراهن لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، كما جاء في دراسة منار منصور(٢٠١٧) و دراسة محمد(٢٠١٣)،كما أن قيام عضو هيئة التدريس بتشجيع الطالبات على إبداء تصوراتهن الخاصة عن مفهوم الأمن الفكري بالصورة المطلوبة قد يعزى إلى طبيعة التدريس بكلية الشريعة، حيث إن تفنيد الحجج و الرد على الشبهات من المهارات المطلوبة من طالبات الشريعة بأغلب المقررات التي تدرسها بالكلية.

- **الإجابة عن السؤال الثالث:**

السؤال الثالث: ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز البعد المجتمعي للأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

للتعرف على درجة إسهام عضوات هيئة التدريس في تعزيز البعد المجتمعي للأمن الفكري لدى طالبات كليات الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة في هذا المحور، كما هو موضح في جدول (٤):

جدول (٤) درجة إسهام عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز البعد المجتمعي للأمن الفكري لدى الطالبات

م	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة (٪)	الدرجة	الرتبة
١	الحرص على غرس القيم الإسلامية السمحة في نفوس الطالبات.	٤,٦٥	٠,٧٢٣	٩٣,٠٪	مرتفعة جداً	١
٢	تدريب الطالبات على نبذ الأفكار الدخيلة المؤدية إلى العنف والتطرف في المجتمع.	٤,٣٢	١,٠١٧	٨٦,٥٪	مرتفعة جداً	٢
٦	مناقشة الطالبات في المشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة.	٤,٣١	٠,٩٣٢	٨٦,٢٪	مرتفعة جداً	٣
٧	توجيه الطالبات نحو أهمية التمسك بالعادات والتقاليد الحميدة لصد الفكر المنحرف.	٤,٢٤	٠,٩٧٨	٨٤,٨٪	مرتفعة جداً	٤
٤	تشجيع الطالبات على الاشتراك في الأعمال الخيرية والتطوعية بما يحقق أمن المجتمع.	٤,٢٣	١,٠٤٧	٨٤,٥٪	مرتفعة جداً	٥
٥	تدريب الطالبة على تصويب الآراء المتطرفة عن القيم المعتدلة في المجتمع بأسلوب إيجابي.	٤,١٥	١,٠٧٣	٨٢,٩٪	مرتفعة	٦
٣	التحذير من العزلة المؤدية إلى التطرف في التفكير والانخراط في العمل الجماعي.	٤,٠١	١,١٣١	٨٠,٣٪	مرتفعة	٧
	متوسط البعد المجتمعي	**٤,٢٧**	**٠,٩٨٦**	**٨٥,٤٪**	**مرتفعة جداً**	

يتضح من جدول (٤) أن عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يمارسن أدوارهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، وفقاً للبعد المجتمعي بدرجة **مرتفعة جداً**. حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٤,٢٧ من ٥)، بانحراف معياري ٠,٩٨٦، وبنسبة اتفاق ٨٥,٤٪. ويعكس انخفاض الانحراف المعياري: عدم

تباين آراء عينة البحث وتقارب استجاباتهن من المتوسط العام حول البعد المجتمعي للأمن الفكري.

- تمثلت أعلى إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد المجتمعي والتي جاءت بدرجة مرتفعة جداً في "الحرص على غرس القيم الإسلامية السمحة في نفوس الطالبات" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٦٥، وبنسبة اتفاق ٩٣٪، ثم "تدريب الطالبات على نبذ الأفكار الدخيلة المؤدية إلى العنف والتطرف في المجتمع" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٤,٣٢، ونسبة ٨٦,٥٪، ثم "مناقشة الطالبات في المشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤,٣١، ونسبة ٨٦,٢٪، ثم "توجيه الطالبات نحو أهمية التمسك بالعادات والتقاليد الحميدة لصد الفكر المنحرف" بمتوسط حسابي ٤,٢٤، ونسبة ٨٤,٨٪، و"تشجيع الطالبات على الاشتراك في الأعمال الخيرية والتطوعية بما يحقق أمن المجتمع" بمتوسط حسابي ٤,٢٣، ونسبة ٨٤,٥٪.
- أما أقل إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً للبعد المجتمعي والتي جاءت بدرجة مرتفعة؛ فتمثلت في "تدريب الطالبة على تصويب الآراء المتطرفة عن القيم المعتدلة في المجتمع بأسلوب إيجابي" بمتوسط حسابي ٤,١٥، ونسبة اتفاق ٨٢,٩٪، ثم في المرتبة الأخيرة "التحذير من العزلة المؤدية إلى التطرف في التفكير والانخراط في العمل الجماعي" بمتوسط حسابي ٤,٠١، ونسبة اتفاق ٨٠,٣٪.

ويعزى ارتفاع ممارسات أعضاء هيئة التدريس بمؤشر: "الحرص على غرس القيم الإسلامية السمحة في نفوس الطالبات" إلى ما يتميز به المجتمع السعودي من غرس لتعاليم الدين الإسلامي في نفوس أبنائه، وكذلك أهمية التمسك بالعادات والتقاليد الحميدة بالمجتمع، حيث يتوافق هذا مع ما تنادي به سياسة التعليم بالمملكة وتركز عليه

من خلال تدريس الطلاب بالمدارس، بحيث يحرصون على نبذ الأفكار الدخيلة والتصدي لها بالعلم والمعرفة.

كما يرجع السبب في انخفاض قيام عضوات هيئة التدريس بتدريب الطالبات على تصويب الآراء المتطرفة عن القيم المعتدلة في المجتمع بأسلوب إيجابي إلى: تجنب العضوات التطرق لبعض الآراء المتطرفة في المجتمع؛ خشية فتح المجال لنقاش، قد لا يستوعبه زمن المحاضرة، فضلًا عن تعدد الآراء وتخالفها، مما قد يصعب على أستاذة المقرر التوفيق بينها. كما أن القصور في قيام عضوات هيئة التدريس بتحذير الطالبات من العزلة المؤدية إلى التطرف في التفكير والانخراط في العمل الجماعي يعود إلى: تفاوت القدرات بين عضوات هيئة التدريس، فضلاً عن سمات الشخصية التي تتمتع بها الأستاذة إن كانت ترغب في تقديم التوجيه والنصح والإرشاد للطالبات، أو عدم رغبتها في ذلك، وقد أوصت دراسة ميسم العزام (٢٠١٨) بضرورة اختيار عضو هيئة التدريس على درجة عالية من الكفاءة ليكون على استعداد كامل بالدور المناط به تجاه تعزيز الأمن الفكري.

- **الإجابة عن السؤال الرابع:**

السؤال الرابع: ما درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز بعد المواطنة للأمن الفكري، من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟

للتعرف على درجة إسهام عضوات هيئة التدريس في تعزيز بعد المواطنة للأمن الفكري لدى طالبات كليات الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لكل فقرة في هذا المحور، كما هو موضح في جدول (٥):

جدول (٥) درجة إسهام عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز بعد المواطنة للأمن الفكري لدى الطالبات

م	المؤشرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة (٪)	الدرجة	الرتبة
٦	تحذير الطالبات من تداول الشائعات التي تمس أمن الوطن.	٤,٣٣	١,١٠٦	٨٦,٦٪	مرتفعة جداً	١
٤	تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاه أمن الوطن.	٤,٢٦	١,٠١١	٨٥,٣٪	مرتفعة جداً	٢
١	ترسيخ الانتماء الوطني في نفوس الطالبات.	٤,٢٦	١,٠١٦	٨٥,٢٪	مرتفعة جداً	٣
٢	توجيه الطالبات للتعاون مع الجهات الأمنية عند ملاحظة ما يهدد استقرار المجتمع.	٤,٠٤	١,١٤٨	٨٠,٨٪	مرتفعة	٤
٥	الاستفادة من المناسبات الوطنية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.	٤,٠٢	١,٢٢٥	٨٠,٤٪	مرتفعة	٥
٣	إيضاح الدور المحوري للمملكة على المستويين الإقليمي والعالمي.	٣,٨٦	١,١٤٩	٧٧,٢٪	مرتفعة	٦
	متوسط بعد المواطنة	**٤,١٣**	**١,١٠٩**	**٨٢,٦٪**	**مرتفعة**	

يتضح من جدول (٥) أن عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يمارسن أدوارهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً لبعد المواطنة بدرجة **مرتفعة**. حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور (٤,١٣ من ٥)، بانحراف معياري ١,١٠٩، وبنسبة اتفاق ٨٢,٦٪، ويعكس ارتفاع الانحراف المعياري تباين آراء عينة البحث وتشتت استجاباتهن عن المتوسط العام حول بعد المواطنة للأمن الفكري.

- وتمثلت أعلى إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً لبعد المواطنة والتي جاءت بدرجة مرتفعة جداً في "تحذير الطالبات من تداول الشائعات التي تمس أمن الوطن" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٤,٣٣، ونسبة

اتفاق ٨٦,٦٪، ثم "تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاه أمن الوطن" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي ٤,٢٦، ونسبة اتفاق ٨٥,٣٪، وفي المرتبة الثالثة جاء "ترسيخ الانتماء الوطني في نفوس الطالبات" بمتوسط حسابي ٤,٢٦، وبنسبة ٨٥,٢٪.

- أما أقل إسهامات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات وفقاً لبعد المواطنة والتي جاءت بدرجة مرتفعة؛ فتمثلت في: "توجيه الطالبات للتعاون مع الجهات الأمنية عند ملاحظة ما يهدد استقرار المجتمع"، بمتوسط حسابي ٤,٠٤، ونسبة اتفاق ٨٠,٨٪، ثم "الاستفادة من المناسبات الوطنية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات" بمتوسط حسابي ٤,٠٢، ونسبة اتفاق ٨٠,٤٪، وأخيراً "إيضاح الدور المحوري للمملكة على المستويين الإقليمي والعالمي" بمتوسط حسابي ٣,٨٦، ونسبة اتفاق ٧٧,٢٪.

ويعزى ارتفاع قيام عضوات هيئة التدريس بمؤشر "تحذير الطالبات من تداول الشائعات التي تمس أمن الوطن" إلى ما تنادي به سياسة التعليم بالمملكة من التصدي للشائعات؛ حرصًا على حماية الوطن، وكذلك ترسيخ الانتماء الوطني في نفوس الطالبات، حيث يحرص كثير من العضوات على تحقيق هذا الهدف حبًّا وانتماءً لهذا الوطن.

ويعزى انخفاض قيام عضوات هيئة التدريس بدورهن على الوجه الأكمل في توجيه الطالبات للتعاون مع الجهات الأمنية عند ملاحظة ما يهدد استقرار المجتمع إلى قصور استيعاب بعض الأستاذات لأهميته، وخشيتهن أن تكون هناك مسؤولية توقعها في عواقب أخرى، وحتى لا يتشعب منها الحوار لتحديد ماهية الحالات التي تشكل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره، ومن ثم كيفية الإبلاغ عنها، فهذه الموضوعات التي تحمل قدراً من المسؤولية، وتحكمها سياسات وإجراءات أمنية يدفع عضو هيئة التدريس إلى تجنب الخوض

فيها، وهذا يتنافى مع ما أوصت به دراسة فدوى أبو حمام (٢٠١٧) التي أكدت على أهمية دراسة الظواهر السلبية والكشف عنها.

وللإجابة عن السؤال الرئيس للبحث؛ وباستعراض نتائج إسهامات عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات بشكل عام؛ يمكن تلخيص هذه النتائج كما هو موضح في جدول (٦) وشكل (١):

جدول (٦) درجة إسهام عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر طالبات كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرتبة	أبعاد الأمن الفكري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة (٪)	الدرجة
	البعد المجتمعي	٤,٢٧	٠,٩٨٦	٨٥,٤٪	مرتفعة جداً
	البعد الثقافي	٤,١٦	١,٠٥٠	٨٣,٢٪	مرتفعة
	بعد المواطنة	٤,١٣	١,١٠٩	٨٢,٦٪	مرتفعة
	البعد التربوي	٤,٠٨	١,٠٦٧	٨١,٧٪	مرتفعة
المتوسط العام لأبعاد الأمن الفكري		٤,١٦	١,٠٥٣	٨٣,٢٪	مرتفعة

شكل (١) درجة إسهام عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات

ويتضح من جدول (٦) وشكل (١) أن عضوات هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يساهمن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات بشكل عام بدرجة **مرتفعة**، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجمالي إسهاماتهن (٤,١٦ من ٥)،

بانحراف معياري مرتفع ١,٠٥٣، ونسبة ٨٣,٢٪، ويلاحظ ارتفاع قيمة الانحراف المعياري؛ مما يعني تشتت وتباين آراء الطالبات حول ممارسات عضوات هيئة التدريس.

وجاء البعد المجتمعي في المرتبة الأولى **بدرجة مرتفعة جداً** بمتوسط حسابي ٤,٢٧٪، وانحراف معياري منخفض بلغت قيمته ٠,٩٨٦، وبنسبة اتفاق بين أفراد عينة البحث ٨٥,٤٪. تلاه البعد الثقافي **بدرجة مرتفعة** بمتوسط حسابي ٤,١٦، وبنسبة اتفاق ٨٣,٢٪، ثم بُعْد المواطنة **بدرجة مرتفعة** في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٤,١٣، ونسبة اتفاق ٨٢,٦٪، أما البعد التربوي فجاء في المرتبة الأخيرة **بدرجة مرتفعة** أيضاً، بمتوسط حسابي ٤,٠٨، ونسبة اتفاق ٨١,٧٪.

وتعزو الباحثة ارتفاع إسهامات عضوات هيئة التدريس في تعزيز البعد المجتمعي للأمن الفكري إلى أن أغلب الأستاذات بكلية الشريعة من خريجات الأقسام الشرعية، وهي التي تختص بتفسير القرآن الكريم والسنة المطهرة، وحث هذين المصدرين في مواضع كثيرة على أهمية التحلي بالقيم والخلاق الفاضلة، لذلك تتجلى كثيراً من تلك القيم والأخلاق في أستاذات هذه الكلية والتي يغلب عليها الطابع الديني والالتزام بالأمور الشرعية والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، فضلاً عن ميل الكثير منهن للدعوة إلى مكارم الأخلاق بالحسنى، كما جاء بدراسة صفاء شويحات(٢٠١٠).

كما يعزى انخفاض إسهام عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأبعاد الأخرى للأمن الفكري كالبعد التربوي إلى عدة أسباب أهمها: كثرة الأعباء الأكاديمية والأنصبة التدريسية، وعدم وعي عضوات هيئة التدريس بأهمية إسهامهن في تعزيز الأمن الفكري، وأن هذا الدور منوط بها. بالإضافة إلى تكدس الجدول الدراسي بحيث لا يوجد مجال لإشراك الطالبات في أنشطة لامنهجية، علماً أن هذا من أهم الأدوار التربوية كما أوصت به دراسة كلاً من: الشمري والجردات (٢٠١١)، كما أن عامل الخوف من المسؤولية، وتباين القدرات والمهارات بين العضوات، فضلاً عن السمات الشخصية لهن يؤدي إلى أن العضوات

يعملن على الحفاظ على حواجز بين الأستاذات والطالبات، وهو ما من شأنه أن يحول دون فتح باب الحوار بين الأستاذة وطالباتها، بالرغم من أهمية الحوار وتأكيد العديد من الدراسات عليه كدراسة محمد (٢٠١٣).

وتتفق نتائج البحث الحالي مع ما جاءت به دراسة هالة الوحش (٢٠١٨م)، من الاهتمام الكبير لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال المحتوى التعليمي. كما تتفق نتائج البحث الحالي كذلك مع ما أسفرت عنه دراسة الشمري والجردات (٢٠١١م)، التي أكدت على ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لأدوارهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بدرجة مرتفعة.

إلا أن نتائج البحث الحالي اختلفت مع نتائج دراسة حياة العسكر (٢٠١٨م) التي توصلت إلى أن عضوات هيئة التدريس بالجامعة يمارسهن دورهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات بدرجة متوسطة بشكل عام، وأن هناك العديد من مواطن القصور في هذا الدور.

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة اهتمام عضوات هيئة التدريس بمساعدة الطالبات على إيجاد الأساليب المناسبة لحل المشكلات الفكرية التي تواجههن في حياتهن اليومية.
- تزويد عضوات هيئة التدريس للطالبات بالمعارف الكافية حول مفهوم الأمن الفكري ومظاهر الانحراف الفكري؛ حتى لا ينسقن وراء الأفكار المتطرفة.
- مراجعة خطط الأنشطة الطلابية؛ لضمان إسهام عضوات هيئة التدريس في تضمين محتويات لبرامج تعزز الأمن الفكري لدى الطالبات.

- ضرورة إشراف عضوات هيئة التدريس على الأنشطة المقدمة للطالبات؛ لضمان سلامتها من أي أفكار متطرفة ودعوات مضللة.
- أهمية قيام عضوات هيئة التدريس بحَثِّ الطالبات على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري.
- حث عضوات هيئة التدريس الطالبات على إعداد أبحاث في قضايا الأمن الفكري للتعرف على أهميته في المجتمع ومتطلبات تحقيقه.
- ضرورة تشجيع عضوات هيئة التدريس الطالبات على استخدام استراتيجيات حديثة للتدريس، يتيح للطالبات إبداء آرائهن الخاصة حول مفهوم الأمن الفكري.
- حث عضوات هيئة التدريس الطالبات على حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الأمن الفكري؛ للتعرف عن كثب على آخر المستجدات في قضايا الأمن الفكري في المجتمعات المختلفة، والإفادة منها.
- ضرورة تدريب عضوات هيئة التدريس للطالبات على طرق تصويب الآراء المتطرفة لدى الآخرين عن القيم المعتدلة في المجتمع بأسلوب يقبله الآخر، دون اللجوء إلى النقد الشديد، الذي قد يولد الرفض.

المراجع

إبراهيم، آمال محمد. (٢٠١٩م). تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي، في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، دراسة تحليلية. **مجلة كلية التربية**، (5)35، 188-104، جامعة أسيوط.

أبو حمان، فدوى محمد. (٢٠١٧م). **درجة تعزيز القادة الأكاديميين للأمن الفكري، وعلاقته بدرجة توافر الأمن الوظيفي في الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.

أبو عراد، صالح علي. (٢٠١٠م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، ٢٧(٥٢)، ٢٢٣- ٢٦٤.

البكر، رشيد. (٢٠١٠م). **تنمية التفكير من خلال المنهج الدراسي**. الرياض: مكتبة الرشد.

بني حمد، أسام فخري. (٢٠١٧م). **فاعلية برنامج إرشادي معرفي لتنمية الأمن الفكري والذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات الأردنية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤٣١ه). **جامع الترمذي، كتاب الزهد، باب: (من بات آمناً في سربه معافى في بدنه)، حديث رقم ٢٣٤٦**، تحقيق: رائد بن صبري بن أي علفة. الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع.

الجهني، أميرة سالم مرشد المسعدي. (٢٠١٩م). هوية الأنا وعلاقتها بالأمن الفكري لدى عينة من أعضاء الهيئة الأكاديمية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. **مجلة كلية التربية**، ٣٥(٤)، ٤٥٢- ٤٦٩، جامعة أسيوط.

حمزة، عمار سليم، عبد الله نوري سعدون. (٢٠١٨م). **الجامعة ودورها في تعزيز الأمن الفكري المعتدل لدى الطلبة: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة بابل. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، (٤).

درادكة، أمجد محمود محمد؛ أبو حمام، فدوى محمد. (٢٠١٨م). درجة تعزيز القادة الأكاديميين للأمن الفكري وعلاقته بدرجة توافر الأمن الوظيفي في الجامعات الأردنية الخاصة في العاصمة عمان. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، ٣٨(٤)، ١- ٢٩. اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة.

الدغمي، مها عفات الدرزي. (٢٠١٩م). دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري لطالبات كلية التربية بجامعة الجوف: مقرر التربية الدينية والاجتماعية نموذجاً. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، ٣٩(١)، ٢٦٣- ٢٨٠.

الدوسري، فهد محمد. (٢٠١٣م). **تصور مقترح لتطوير وظيفة الإدارة الجامعية في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري بالجامعات السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الزبون، مأمون سليم؛ الغنميين، زياد محمد؛ الزبون، مالك سليم؛ الرفاعي، عزام جميل. (٢٠١٨م). دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية الحكومية. **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ١١(٣٥)، ٨٥- ١٠٢.

السعيد، بدرية عبد العزيز إبراهيم. (٢٠١٩م). توظيف الأساليب النبوية في تقويم السلوك لتحصين الأمن الفكري للطلبة في المرحلة الجامعية. **مؤتمر مستقبل الدراسات الحديثية: رؤية استشرافية**، ٩- ١٠/٥/١٤٤٠هـ، (٣)، ٥٩١- ٦٣٥، جامعة القصيم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

شلدان، فايز كمال. (٢٠١٣م). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢١(١)، ٣٣- ٧٣.

الشمري، مسلم خير الله؛ الجردات، محمود خالد. (٢٠١١م). دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة حائل. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، ٢٧(٥٤)، ١٥٣- ٢٠٠.

الشويحات، صفاء. (٢٠١٠م). درجة أهمية البيئة الجامعية وسياساتها وإدارتها كمسببات للعنف الطلابي في الجامعات الأردنية. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، ١(١٢)، ١٢١- ١٥٠.

عبد الله، أحمد سمير فوزي. (٢٠١٧م). دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطلابها. **مجلة التربية**، ١٧٥(٣)، ١٦٦- ٢٢٥، جامعة الأزهر.

العتيبي، منصور نايف. (٢٠١٤م). مقومات تحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر القيادات الأكاديمية ببعض الجامعات السعودية. **مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية**، ٣(١١)، ١٩٩- ٢٣٦.

عدوان، خالد محمود. (٢٠١٧م). **تصور مقترح لتطوير دور مجالس الطلبة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

العريشي، جبريل حسن؛ الدوسري، سلمى عبد الرحمن. (٢٠١٥م). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والأمن الفكري لديهم: دراسة وصفية مطبقة على طلاب وطالبات الجامعات السعودية. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، ٣٨(١٧)، ٣٢٧٣- ٣٣٤٦.

العزام، ميسم فوزي مطير. (٢٠١٨م). دور التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٧(٢)، ١٢٤- ١٣٤.

العسكر، حياة عبد العزيز. (٢٠١٨م). دور عضوات هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة من وجهة نظر الطالبات. **مجلة القراءة والمعرفة**، (٢٠٥)، ١٣٥- ١٩٢، جامعة عين شمس.

فليه، فاروق عبده؛ الزكي، أحمد عبد الفتاح. (٢٠٠٤م). **معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

المالكي، عبد الحفيظ عبد الله. (٢٠٠٩م). الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه. **مجلة البحوث الأمنية**، ١٨(٤٣)، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. القاهرة: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية.

محمد، عبد الناصر راضي. (٢٠١٣م). دور الجامعة في تفعيل الأمن الفكري التربوي لطلابها. **المجلة التربوية**، (٣٣)، ٧٩- ١٤٠، جامعة سوهاج.

المغذوي، عادل عايض. (٢٠١٧م). مستوى وعي طلاب الجامعات السعودية بتحديات الأمن الفكري. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ١٨(٨)، ٢٥٧- ٣٠٨.

منصور، منار منصور أحمد. (٢٠١٧م). تقويم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس. **مجلة التربية**، ١٧٢(١)، ٥٨٢٦- ٦٣٨، جامعة الأزهر.

النور، أميمة علي. (٢٠١٧م). دور الجامعات في ترسيخ الأمن الثقافي والفكري بالتركيز على جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. **مجلة الدراسات المالية والمصرفية**، ٢٥(٢)، ٤١، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية.

الهجهوج، سعد ذعار فالح. (٢٠١١م). **دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري: جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جامعة أم القرى**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

هواري، معراج عبد القادر؛ عدون، ناصر دادي. (٢٠١١م). دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب: دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر. **مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربية**، (٤)، ٢٥٠٩- ٢٥٣٣.

الوحش، هالة مختار. (٢٠١٨م). تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشة. **مجلة العلوم التربوية**، ٢٦(٢)، ١٢٢- ١٨١، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية.

الوشاحي، غادة السيد. (٢٠١٥م). دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها. **مجلة كلية التربية**، ٣١(٣)، ٤٧٨- ٥٥١، جامعة أسيوط، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Corey, G. (2013 .(*Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy* .New York: Brooks/Cole.

Johnson, douge. (2005). Maintaining intellectual security in Internet World. *Learning and Leading with Technology*, 8(32), 39-41.

Patterson, C. (2007). *Counseling and psychotherapy: Theory and practice*. New York: Harper and Row. York, Rout ledge.

Richardson, L. (2006): The Roots of Terrorism, New

Sharf, R. (2012). *Theories of psychotherapy and counseling*. USA: Library of Congress.

الملاحق: الاستبانة

يرجى وضع علامة (√) في المربع المناسب أمام كل فقرة.. علماً بأن لكل فقرة إجابة واحدة فقط:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	المحور الأول: البعد التربوي					
•	تزويد الطالبات بالمعرفة الكافية حول مفهوم الأمن الفكري.					
•	التذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموضحة لموقف الإسلام من الغلو والتطرف الفكري.					
•	إبراز مخاطر الانحرافات الفكرية الهدامة التي تهدد الأمن الفكري.					
•	تدريب الطالبات على التفكير وفقاً للمنهج الوسطي السليم.					
•	حث الطالبات على البحث في قضايا الأمن الفكري.					
•	الإشراف على الأنشطة الطلابية لضمان عدم استغلالها في نشر الأفكار المتطرفة.					
•	مساعدة الطالبات على حل المشكلات الفكرية التي تواجههن.					
•	تضمين محتويات الأنشطة برامج لتعزيز الأمن الفكري.					
•	حث الطالبات على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري.					
	المحور الثاني: البعد الثقافي					
•	تشجيع الطالبات على نشر ثقافة الحوار وتقبل النقد.					
•	تشجيع الطالبات على إبداء تصوراتهن الخاصة عن مفهوم الأمن الفكري.					

• إرشاد الطالبات إلى ضرورة الحفاظ على الملكية الفكرية.						
• تدريب الطالبات على تنمية مهارات التفكير الناقد.						
• تدريب الطالبات على التأكد من مصداقية مصادر المعلومات والمعارف.						
• حث الطالبات على حضور الندوات والمؤتمرات التي تناقش قضايا الأمن الفكري.						
• تقدير آراء الطالبات ووجهات نظرهن.						
المحور الثالث: البعد المجتمعي						
• الحرص على غرس القيم الإسلامية السمحة في نفوس الطالبات.						
• تدريب الطالبات على نبذ الأفكار الدخيلة المؤدية إلى العنف والتطرف في المجتمع.						
• التحذير من العزلة المؤدية إلى التطرف في التفكير والانخراط في العمل الجماعي.						
• تشجيع الطالبات على الاشتراك في الأعمال الخيرية والتطوعية بما يحقق أمن المجتمع.						
• تدريب الطالبة على تصويب الآراء المتطرفة عن القيم المعتدلة في المجتمع بأسلوب إيجابي.						
• مناقشة الطالبات في المشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة.						
• توجيه الطالبات نحو أهمية التمسك بالعادات والتقاليد الحميدة لصد الفكر المنحرف.						
المحور الرابع: بعد المواطنة						
• ترسيخ الانتماء الوطني في نفوس الطالبات.						
• توجيه الطالبات للتعاون مع الجهات الأمنية عند ملاحظة ما يهدد استقرار المجتمع.						

•	إيضاح الدور المحوري للمملكة على المستويين الإقليمي والعالمي.					
•	تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية تجاه أمن الوطن.					
•	الاستفادة من المناسبات الوطنية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.					
•	تحذير الطالبات من تداول الشائعات التي تمس أمن الوطن.					